وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

التطبيع "السعودي - الصهيوني"
من الضمنية إلى العلنيــة

زيد المحبشي

WWW.SABA.YE/AR

التطبيع "السعودي - الصهيوني"
من الضمنية إلى العلنيـــة

زيد المحبشي

مركز البحوث والمعلومات

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

جمادي الآخر 1446هـ - نوفمبر 2024م

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

فهرس المحتويات

استهلال 4
محطات تاريخية عابرة من علاقة غير عابرة 7
التطبيع التعليمي 21
تغيير المناهج الدراسية نموذجاً 21
الغاية من هذا التحول الخطير 22
أهم التغييرات التي طالت المناهج الدراسية السعودية 25
التطبيع الثقافي 30
أولاً: "مشروع ديارنا" 30
ثانياً: خلق بيئة شعبية متقبلة للتطبيع والتعايش مع الصهاينة 34
التطبيع الإعلامي والسياحي 38
التطبيع الاقتصادي 40
أولاً: مدينة "نيوم" قبلتهم 41
ثانياً: كابل "بلو - رامان" للإنترنت 43
ثالثاً: أنبوب "إيلات - عسقلان" النفطي 44
رابعاً: سكة قطار السلام الإقليمي 44
خامساً: قناة بن غوريون 45
سادساً: الجوازات والرحلات الجوية 46
سابعاً: الميزان التجاري 48
التطبيع الاستخباراتي والعسكري 49
التنسيق المشترك في الملفات الإقليمية 53
أولاً: الملف النووي الإيراني 53
ثانياً: عدوان تحالف "عاصفة الحزم" على اليمن 58
ثالثاً: حصار اليمن على الكيان الصهيوني 63
رابعاً: "قضية خاشقجي" 64
المراجع: 65

استهلال

بدأت التقاربات "السعودية - الصهيونية" في العام 1928، وترسّخت في ثمانينيات القرن العشرين الميلادي، وتكرّست في العام 2006، ووصلت ذِروتها في عهد ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان"، وغلب عليها الطابع الاستخباراتي والأمني، وكانت النتائج بحسب محلل الشؤون الشرق أوسطية في القناة العبرية 12 " إيهود يعاري"، في مقالٍ له بتاريخ 23 نوفمبر 2020 عن علاقات كيانه بالسعودية، "مُشجعة أكثر، رغم أن مستوى التقارب والتعاون الذي كان قائماً مع الإمارات لم يكن موجوداً مع السعودية".

تطبيع العلاقات بين الكيان والسعودية سيكون العنوان الأبرز خلال ولاية "ترامب" الثانية، وقد قطع خلال ولايته الأولى أشواطاً متقدمة في تقريب وجهات النظر، وفي حال رأت النور رسمياً، وخرجت من القيود المُكبلة لزواج المسيار بينهما، فستكون "بمثابة أهم الأحداث الدبلوماسية في تاريخ الكيان الصهيوني منذ قيامه قبل 76 عاماً" وفقاً للقناة العبرية "آي 24".

ترتبط عملية التطبيع بمسألة استقرار السعودية ومكانتها، فكلما شعرت العائلة المالكة أن لديها القدرة للسيطرة على الخطاب العام، شعرت بأمان أكبر لاتخاذ خطوات أقرب من العدو الصهيوني، والإشكالية بإجماع الوسطاء والمحللين مسألة وقت لا أكثر، فمتى راق الرأي العام السعودي وصفى الكرسي لولي العهد، رأت العلاقات النور، والرجل في عجلةٍ من أمره لحرق المراحل.

على مدى قرن ونيف شهدت العلاقات "السعودية - الصهيونية" تطورات سرية وهادئة على عدة قنوات ومسارات، أهمها:

1 - المسار "الأمني - الاستخباراتي".

2 - المسار "الاقتصادي - التجاري".

3 - مسار "حوار الأديان".

4 - المسار "التعليمي - الثقافي".

ورغم سرية معظم اتصالاتهما، فقد تطورت بمرور الوقت، وشملت اجتماعات لكبار مسؤوليهما، ووصل التقارب بينهما في السنوات العشر الأخيرة إلى حد التحالف الذي يفرضه الواقع غير السوي لسياساتهما في الداخل والخارج، والحاجة الاستراتيجية لهما المتعلقة ببقاء الكيان وآل سعود على حساب الأخرين، بعيداً حتى عن التسوية الشاملة ظاهرياً المراد عقدها بين الكيان الصهيوني والدول العربية، وبعيداً عن القضية الفلسطينية التي لم تعد أساساً لتطبيع العلاقات، فأولوية المرحلة للمصالح المالية والتجارية، خاصة في ظل محاولات إصلاح الاقتصاد السعودي وجعله أقل اعتماداً على النفط.

عوامل كثيرة ساهمت في هذا الاقتراب المحرم، أهمها: الخوف المشترك من برنامج إيران النووي وقوى محور المقاومة.

في الأهداف، ترغب السعودية في إحراز عدة نقاط، تعتقد أن تحققها متوقفٌ على الاقتراب من الكيان، منها:

1 - تجهيز نفسها بتكنولوجيا وأسلحة متطورة من إنتاج الكيان الصهيوني.

2 - اعتقاد بن سلمان بأن نجاح رؤية 2030 وفي القلب منها مدينة نيوم، بحاجة لتكنولوجيا الكيان الصهيوني.

3 - تعزيز الاتصالات مع أميركا، وهي مصلحة سعودية عُليا، ولها تأثير على مكانة "ابن سلمان" في الداخل، إلى جانب رغبته في إبرام معاهدة دفاع مع أميركا على غرار حلف شمال الأطلسي، والحصول على مساعدة أميركا بضغط صهيوني في بناء مفاعل نووي مدني، والسماح بتخصيب اليورانيوم على أراضيها تحت إشرافٍ أميركي.

4 - تحسين صورتها ومكانتها الدولية التي تضررت في السنوات الأخيرة بسبب بعض تحركاتها، ومنها قضية مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي"، وجرائم الإبادة

في اليمن التي ارتكبتها خلال سنوات عدوان العاصفة.

صهيونياً، هناك اهتمام كبير بالاقتراب من الرياض والتطبيع والتشبيك معها، لما لها من أهمية ومكانة وثقل في محيطها العربي والإسلامي، بسبب قدراتها الاقتصادية الهائلة واحتضانها للحرمين الشريفين، وبالتالي فالتطبيع معها سيفتح أمام العدو طاقة ليلة القدر للتطبيع مع بقية الدول العربية والإسلامية، كما أنها تتمتع بنفوذ وتأثير كبير على القيادة الفلسطينية ممثلة بسلطة "محمود عباس"، ولديها القدرة في التأثير على القضية الفلسطينية، فهي ممول رئيسي لميزانية سلطة "عباس" وصاحبة رؤية عام 2002 للسلام التي تمُثل ورقة السلام العربية الوحيدة لحل القضية الفلسطينية.

والعدو الصهيوني يعي أهمية هذه المكانة الدينية والسياسية والاقتصادية، ويعي أن التطبيع معها سيخلط كل أوراق ميزان القوى في المنطقة، ويمنحه ختم موافقة عربية وإسلامية على حقه في الوجود، ويُعمِّق من شرعيته، ويُحسِّن مكانته الاستراتيجية على المستوى الإقليمي، ويُوجه ضربة قاضية لحلم الدولة الفلسطينية داخل حدود 1967، ويفتح إمكانية توقيع اتفاقيات أخرى مع دول عربية، ويُساهم في عزل إيران، ويُعزز من قوة الحلف المناهض لها ولمحور المقاومة، ويُنشط الاستثمارات الاقتصادية المتبادلة، ويفتح المجال لتطوير الاقتصاد العبري.

محطات تاريخية عابرة من علاقة غير عابرة

تعود بدايات التواصل "السعودي - الصهيوني" إلى العام 1928، على خلفية اقتراح الطالب العبري "إلياهو إبشتاين" إرسال علماء آثار صهاينة إلى واحة خيبر في شبه الجزيرة العربية، ونال المقترح استحسان رئيس جامعة "إلياهو إيلات" بالقدس المحتلة حينها "يهوذا ماغنيس"، وقام بالتواصل مع "بن سعود" من خلال الإنجليز، فرفض الأخير الفكرة لأن دولته لا زالت في طور الإنشاء، ورغم ذلك تحدث، أستاذ الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في الجامعة العبرية "إيلي بوديه" عن احتمال وجود لقاءات سرية حينها بين "بن سعود" والمهتمين الصهاينة بالتراث اليهودي في جزيرة العرب، خصوصاً وأن السعودي والكيان العبري حينها كانا في مرحلة التأسيس والراعي لهما واحد وهو لندن، ولديهما عدو مشترك هو مصر جمال عبدالناصر سابقاً وإيران الخميني لاحقاً.

في عام 1937، التقى المسؤول في الوكالة اليهودية "يهوذا ماغنيس"، بمدير عام وزارة الخارجية السعودية "فؤاد حمزة" في بيروت، تلاه لقاء "حمزة" برئيس الوكالة اليهودية "ديفيد بن غوريون" الذي أصبح بعد قرار التقسيم الأممي المشؤوم لفلسطين 181 عام 1947 أول رئيس وزراء للكيان، ساعدت المحادثات بينهما في استكشاف وجهات النظر ومصالح الطرف الآخر، وشهد ذات العام محاولة "إلياهو إبشتاين" إجراء اتصالات مع ولي عهد السعودية الأمير "سعود"، وسكرتير الملك "يوسف ياسين"، وكانا في لندن لكن المحاولة لم تنجح .

واعتبر المؤرخ العبري "هارولد أرمسترونغ"، وكان لديه اتصال مباشر بالملك السعودي واقتراب من ابن سعود نيابة عن بن غوريون، لقاء حمزة ببن غوريون بذرة قد تُؤتي ثمارها، ومن بذراتها إرسال "بن غوريون" مبلغا من الجنيهات الإسترليني إلى الملك عبدالعزيز للاستعانة به على إقامة ملكه، ورد الأخير الجميل بتقديم فلسطين هدية لليهود المساكين، في رسالة بعثها عشية الحرب العالمية الثانية للمندوب البريطاني "السير برسي كوكس": **"أنا السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الفيصل آل سعود، أقر واعترف ألف مرة، لسير**

برسي كوكس، مندوب بريطانيا العظمى، لا مانع عندي من إعطاء فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم، كما تراه بريطانيا، التي لا أخرج عن رأيها، حتى تصيح الساعة".

وهو أول حاكم عربي يوافق بريطانيا في سعيها لإنشاء دولة لليهود، في مفارقة عجيبة وغريبة.

وشهدت تلك الفترة جهود لإنشاء اتحاد عربي يضم أرض فلسطين كمكون يهودي، وبموجب أحد المقترحات، يرأس ابن سعود الاتحاد، وهي فكرة روّج لها خبير الشؤون العربية البريطاني القديس "يوحنا فيلبي"، وكانت له علاقات مع الديوان الملكي السعودي.

واللافت عدم مشاركة النظام السعودي منذ تأسيس دولته الثالثة في الحروب ضد الكيان الصهيوني باستثناء مشاركة محدودة ونادرة في حرب يوم الغفران عام 1973، وحرص مؤسس الدولة السعودية الثالثة على وضع سياسة براغماتية لا تستند إلى عقيدة أيديولوجية جامدة تجاه العدو الصهيوني بحسب المؤرخ "إيلي بوديه"، بموجبها امتنعت الرياض عن ارسال قوات لمساعدة مصر في حملة العدو الصهيوني على سيناء عام 1956، وكرر الملك فيصل ذلك خلال حرب الأيام الستة عام 1967، فلم يرسل قوات إلى مصر.

ويعتبر "إيلي بوديه"، التعامل السعودي مع مصر في نكبة العام 1967، إعتراف غير مباشر بالكيان الصهيوني داخل حدود الرابع من حزيران/ يونيو 1967.

خلال الفترة "1962 - 1967"، التقى سفير الكيان السابق لدى بريطانيا، "أهارون ريميز"، قادة من السعودية والأردن.

بعد نكبة عام 1967 التقى رجل الأعمال السعودي المقرب من البلاط الملكي "عدنان خاشقجي" في باريس بالبارون "إدموند دي روتشيلد"، وناقشا إمكانية ترتيب لقاء مع الملك فيصل، وطالب خاشقجي بوثائق قانونية من رئيسة وزراء العدو، السفاحة "غولدا مائير"، فيما يتعلق بسلطة إجراء المفاوضات، وهو ما لم يتم توفيره.

في العام 1969، اقترح الملك فيصل كما يذكر "ناهيك ناڤوت" من الموساد، إجراء محادثات تُفضي إلى اتفاق دبلوماسي، يتضمن وضع "رؤية للحوار من الظلام في أركان الإسلام، الذي

يكره اليهود واليهودية"، بحسب زعم "ناهيك ناڤوت"، لكن "لم تتم متابعة الشعور السعودي".

استمرت الاتصالات السرية بين "عدنان خاشقجي" والصهاينة خلال سبعينيات القرن العشرين الميلادي، وربطته علاقات تجارية مع العديد من رجال الأعمال الصهاينة، منهم "يعقوب نمرودي" و"كيمتشي"، وأعطاه الأخير معلومات حول "خطة لتقويض النظام السعودي"، بمعنى مخطط داخلي للانقلاب على الحكم، ووعد "خاشقجي" بإرسالها إلى الأمير فهد، تلاها تقديم الكيان الصهيوني معلومات عن مؤامرة داخلية لاغتيال "فهد" عبر وكالة استخبارات عربية.

تبادل المعلومات الاستخباراتية وإن كانت محدودة إلا أن لها ما بعدها، بالتوازي مع استمرار الاجتماعات السرية تحت عناوين مختلفة، بدت مخرجاتها واضحة في التعاطي السعودي البارد مع القضية الفلسطينية، وبصورة أكثر وضوحاً بعد انطلاق ما يُسمى بمؤتمر "مدريد" للسلام، عام 1991.

ومن أبرز محطات الدور السعودي المشبوه، الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية والكيان في العام 1977، للاعتراف ببعضهما البعض، وكان ذلك بمثابة المسمار الأول في نعش القضية الفلسطينية للأسف، بالتوازي مع تبلور قناعة لدى "فهد بن عبدالعزيز"، بحق الكيان الصهيوني في الوجود، وأن أحداً من قادة العرب لم يعدم يُفكر في محوه من الخريطة بحسب زعم "إيلي بوديه"، مُضيفاً أن رئيس المخابرات السعودية "تحدث من حيث التعاون الاقتصادي والتكنولوجي المباشر بين إسرائيل والسعودية".

وفي أغسطس من ذات العام أرسل مساعد مدير مكتب الرئيس الأميركي، "يحيئيل كاديشاي" وكانت تربطه علاقات وثيقة بفهد، رسالة إلى المحامي العبري "زئيف شير"، تضمنت نقاش مستفيض عن جدوى التوصل إلى اتفاق سعودي صهيوني، ومن يومها لم يكن هناك أي إشكال حول حتمية الاتفاق وأهميته، وإنما كان الجدل ولا يزال عن توقيته.

وفي ديسمبر من ذات العام طلب النظام السعودي من صحفي فلسطيني مقرب من الديوان الملكي نقل رسالة سرية من الأمير "فهد" إلى وزير خارجية العدو "موشيه ديان"،

عبر ضابط في "الشاباك" يُدعى "رافي سيتون"، تضمنت طلب سعودي من الكيان الصهيوني برفع حق النقض على بيع واشنطن طائرات F-15 للسعوديين، والعجيب اليوم اشتراط بن سلمان للتطبيع موافقة تل أبيب لإقناع واشنطن بالسماح له بإنشاء برنامج نووي، وإقامة حلف دفاعي، وكأن التاريخ يُعيد نفسه، وكما أثمرت جهود الأمير "فهد" مبادرته التي أظهرها للعلن في العام 1981، وتبنتها قمة العرب في بيروت عام 2002 فصارت تُعرف بمبادرة السلام العربية، فالمتوقع من بن سلمان ذات الخطوة ولكن في الاتجاه المعاكس لتلك المبادرة.

وشهدت العلاقات بين عامي 1965 و1979، تأسيس عدة قنوات اتصال سرية، وفي مطلع الثمانينيات كانت هناك قناة خلفية بينهما عندما ألقى العاهل السعودي الملك فهد هذه المهمة على عاتق رئيس المخابرات السعودية آنذاك، الأمير "تركي الفيصل" من نتائجها مبادرة السلام العربية لعام 2002.

وذكرت دراسة لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، بعنوان "الروابط بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي بعد خمسة وعشرين عاماً من حرب الخليج الأولى" أن هذه القناة السرية كانت قائمة بالفعل، وعُهدت إلى الشيخ "كمال أدهم" رئيس مديرية المخابرات العامة السعودية ما بين عامي 1965 و1979، قبل تولي الأمير تركي هذا المنصب.

في سبتمبر 1981، ضلّت سفينة صواريخ عبرية اسمها "أولندي ماعوف" طريقها، وعبرت مضيق تيران صوب شواطئ السعودية بعد انطلاقها من مدينة أم الرشراش، وقامت أميركا بالتوسط للسماح بإنقاذها وطاقمها بالتعاون مع قوات عبرية وسعودية خاصة، بحسب صحيفة "هآرتس" العبرية في 16 أبريل 2016.

وفيه قدم الأمير فهد مبادرة سلام تضمنت انسحاب الكيان الصهيوني حتى حدود الرابع من حزيران 1967، واعتمدتها قمة بيروت العربية عام 2002 باسم مبادرة السلام العربية.

وأجرى مسؤول العلاقات الدولية بالموساد "ناحوم أدموني" في ذات العام اتصال مع رئيس المخابرات السعودية "تركي بن فيصل"، استمرت بعدها الاتصالات السرية بينهما.

في العام 1983، أشار الملك فهد سراً إلى أن الكيان الصهيوني أصبح حقيقة على الأرض.

في العام 1991، انتظمت أعمال ما يُسمى بمؤتمر "مدريد" للسلام في المشرق العربي، وكان أول محطة للقاء العلني بين المسؤولين السعوديين والصهاينة، مثّل السعودية فيه سفيرها في واشنطن الأمير بندر بن سلطان، وتبادل الحديث مع ممثلي الوفد الصهيوني بأريحية، كما جرى عقد العديد من اللقاءات في السنوات التالية في أميركا وعدة دول أوربية.

في العام 1995، عقد ممثلين من شركة "يعقوب نمرودي" العبرية، المهتمة بتطوير الأراضي الصهيونية اجتماعاً مع وزير المالية السعودي في حينه، لمناقشة المشاريع الاقتصادية.

في العام 2002، قدمت السعودية مبادرة السلام العربية إلى قمة بيروت العربية، وخاطب يومها ولي عهدها "عبدالله بن عبدالعزيز" قُطعان الكيان الصهيوني: "أود أن أقول للشعب الإسرائيلي أنه إذا تخلت حكومته عن سياسة القوة والقمع وتبنت السلام الحقيقي، فلن نتردد في قبول حق الشعب الإسرائيلي في العيش بأمان مع شعوب المنطقة".

في العام 2006، جرت محادثات سرية مباشرة، بين رئيس مجلس الأمن القومي السعودي حينها الأمير "بندر بن سلطان" ورئيس وزراء العدو السفاح "إيهود أولمرت"، ناقشا فيه خطر إيران وحزب الله على كيانيهما.

في العام 2010، أجرى مسؤول تسويق وتفعيل مبادرة السلام العربية ومسؤول ملف التواصل مع الكيان ورئيس الاستخبارات السعودية الأسبق، الأمير "تركي الفيصل"، خلال مشاركته في مؤتمر الأمن الدولي بمدينة ميونخ الألمانية مصافحة ومحادثة ودية مع نائب وزير خارجية الكيان "داني إيالون"، كانت فاتحة لسيل من التصريحات السعودية الإيجابية والخطابات المفتوحة على لسان "الفيصل" واللقاءات المتناسلة بقادة الكيان.

وفي ذات العام، زار رئيس الموساد "مئير داغان"، بلاد الحرمين الشريفين.

في ديسمبر 2013، زار نائب وزير الدفاع السعودي السابق الأمير "سلمان بن سلطان"، تل أبيب، برفقة وفد عسكري سعودي، بحسب شبكة سي إن إن الأميركية.

في فبراير 2014، شارك رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق "تركي الفيصل"، بإحدى الندوات النقاشية على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن إلى جانب وزيرة العدل العبرية السابقة

"تسيبي ليفني"، وحضر لقاء آخر بصفته رئيس مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الإسلامية في الرياض، إلى جانب رئيس الاستخبارات العبري السابق "عاموس يادلين"، واقترح عليه الأخير زيارة القدس.

في سبتمبر 2014، اجتمع الأمير "بندر بن سلطان" بـ "نتنياهو" في دولة ثالثة، وناقش معه إطلاق مبادرة مشتركة بشأن مباحثات السلام "الفلسطينية - الصهيونية"، وإعادة إعمار قطاع غزة ومواجهة النفوذ الإيراني، سبقه لقاء تمهيدي سري جمع "نتنياهو" مع مبعوث خاص من العاهل السعودي نهاية أغسطس 2014، ورغم موافقة "نتنياهو" على أن يتم إعلان ذلك في الأمم المتحدة، لكن المحادثات فشلت.

في العام 2015، التقى الذراع الأيمن للأمير "بندر بن سلطان"، اللواء المتقاعد بالمخابرات السعودية "أنور ماجد عشقي"، السفير العبري السابق بالأمم المتحدة "دوري غولد" في مجلس العلاقات الخارجية الأميركي بواشنطن، وتعددت بعدها لقاءاتهما مع الصهاينة تحت مظلة اجتماعات مجلس العلاقات الخارجية الأميركي في واشنطن، الهند، إيطاليا وجمهورية التشيك، كما سبق للأمير في منتصف تسعينيات القرن العشرين الالتقاء برئيس الموساد "شبتاي شافيت"، ومن يومها اشتهر الأمير بلقب مهندس التطبيع "السعودي - الصهيوني"، ومن بعده اشتهرت ابنته الأميرة "ريما بنت بندر" بذات اللقب، وانتظمت سلسلة من اللقاءات والاجتماعات السرية بين رؤساء الموساد ورؤساء حكومة الكيان، "إيهود أولمرت" و"بنيامين نتنياهو"، وسفرائه في واشنطن مع قادة ومسؤولين سعوديين خلال الفترة "1990 - 2024"، وكالعادة، رئيس الموساد يرافقه بمثل هذه الاجتماعات رئيس وحدة "تيفل"، قسم العلاقات الخارجية بالموساد، أو على الأقل رئيس البعثة في البلد الذي يُعقد فيه الاجتماع.

وفي عهد الأمير "محمد بن سلمان"، أناط ملف التطبيع مع الكيان الصهيوني لسفيرة بلاده في واشنطن الأميرة "ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود"، وكان لها حضورها في العديد من الفعاليات، منها: قمة "الحوار الشرق أوسطي الأميركي" في العاصمة الأميركية بمشاركة مسؤولين صهاينة كبار، وألقت خطاباً رحبت فيه بالتطبيع، مشددة: "نريد

أن نـرى اسرائيـل مزدهـرة"، والتقت خلال القمـة بوزير الاقتصاد العبري "نـير بركات"، ورئيس الوزراء السـابق "ايهود أولمرت"، ورئيس الاركان السـابق "غابي اشـكنازي"، والسـفير العبري لدى واشـنطن "مايـكل هيرتـزوج"، ووزيـر الحـرب السـابق "بينـي غانتـس"، ونـال خطابهـا اعجابهم بشـهادة صحيفـة "يديعـوت أحرونوت" العبريـة، ما جعل صحيفة "تايمـز أوف اسرائيل" العبرية تصفهـا بـ"السـابقة والمُلهِمة".

وفي حديـث لهـا مـع "بيـكي أندرسـون"، قالت إن بلادها "**تـدرك تماماً حاجـة إسرائيل إلى الشـعور بالأمـان، وأن الطريـق الوحيـد لازدهـار الـشرق الأوسـط هـو الوحـدة، وأن تكون منطقـة متوازنـة ومسـتقرة.. وتطبيـع العلاقـات بـين السـعودية وإسرائيـل، أمـر تطرحـه المملكـة عـلى الطاولـة على الـدوام لكـن لا ردود ايجابية مـن الطرف الآخـر، ولكي يتحقق الأمـن، فإننـا نحمل السـلام، نحمـل الرفاهية، نحمل الأمـن ونقدمها للدولـة الاسرائيلية**".

في 20 مايـو 2016، كشـفت القنـاة العبريـة العـاشرة عـن مصـادر غربيـة، أن السـعودية ودولاً خليجيـة نقلـت رسـائل إلى الكيان بشـأن اسـتعدادها لتعديـل مبادرة السـلام العربيـة، منها إعادة هضبـة الجـولان وحـق العـودة، وهـذا يعنـي بحسـب المدير العـام لـوزارة خارجية الكيـان "دوري غولـد"، أن الملـف الفلسـطيني لم يعُـد يتصـدر سـلم الأولويات.

في يوليـو 2016، التقـى اللـواء السـابق في القوات المسـلحة السـعودية، "أنور عشـقي"، بأعضاء مـن الكنيسـت والمديـر العام لـوزارة الخارجية الصهيونيـة، "دوري غولد"، في فنـدق الملك داوود بمدينة القـدس المحتلة.

في أكتوبـر 2017، ناقـش الرئيـس السـابق للمخابـرات السـعودية والسـفير السـابق لـدى بريطانيـا الأمـير "تـركي بـن فيصـل آل سـعود"، بواشـنطن الاتفـاق النـووي الإيـراني مـع المدير السـابق لجهـاز الموسـاد "إفرايـم هليفـي".

في العـام 2017، التقـى المستشـار السـابق لرئيـس وزراء العـدو "جويـل روزنـبرغ" بسـفير السـعودية في واشـنطن "خالـد بـن سـلمان"، وأكـد لـه أن نظـام بـلاده معنـي بتطويـر العلاقـات مـع الكيـان لأسـباب اقتصاديـة في إشـارة واضحـة لرؤيـة 2030، وليـس لمواجهة إيـران: "قال لي

السفير إن السعودية تعي أنه لا يمكنها إحداث تحوّل على واقعها الاقتصادي من دون الدعم الإسرائيلي، وتحديداً من دون العقول والتكنولوجيا الإسرائيلية، في حين أن مواجهة إيران تحتل المكانة الثانية".

وهذا ينسف شروط الملك عبدالله ويُسقط ورقة توت مبادرة السلام العربية لعام 2002 إلى الأبد.

يذكر أن الملك "عبدالله بن عبدالعزيز" التقى في الرياض خلال ولايته الرئيس الأميركي السابق "باراك أوباما"، وطلب منه الأخير التطبيع، فكان رده واضحاً: "لقد قدّمت مبادرة السلام العربية في قمة بيروت 2002، وموقف إسرائيل منها هو ما سيُحدد مستقبل العلاقة بيننا وبينهم، السعودية لن تقود تحرُكاً لتطبيع العلاقة مع إسرائيل من دون أن نعرف مستقبل القضية الفلسطينية"، مشترطاً للتطبيع حدوث تقدم في حل القضية الفلسطينية، بينما يرى الأمير "محمد بن سلمان" في التطبيع غاية بحد ذاتها وطوق نجاة وصمام أمان لإنجاح رؤية 2030 وبوابة الحظ إلى نُزلاء البيت الأبيض، وكل رهانه على دور تل الربيع المُصهينة في دفع رؤيته إلى النور بشهادة مستشار الجزار النتن الأسبق "جويل روزنبرغ"

ويعمل الأمير منذ نهاية العام 2014، على وضع مبادرة السلام العربية في فريزر الاحتضار بعد تحنيطها، وأصبح همّ الرؤية مُقدم على همّ القضية، وبعد أن كان الكيان يُقدم المغريات للرياض من أجل جرّها إلى مستنقع التطبيع، تغيرت الصورة 180 درجة في عهد ولي العهد.

في الجهة المقابلة من شط نهر التطبيع العبيط يذكر الكاتب الفلسطيني الحر "صالح النعامي"، أن وزير أمن الكيان الأسبق "إيهود باراك" كان مُصراً على تقديم كيانه خطوات لحل الصراع مع الفلسطينيين من أجل توفير بيئة تسمح باستمالة السعودية ودفعها للتعاون مع كيانه في مواجهة إيران، لكن السفاح " نتنياهو" مانع خوفاً من ردود فعل شُركائه من اليمين في الائتلاف، وذكر تحقيق للقناة العبرية 13 في 12 فبراير 2019، أن النتن كان مُحقاً في موقفه فالسعودية في عهد ولي عهدها الشاب الطامح لحرق مراحل الانفتاح لم تعد تطرح حل القضية الفلسطينية كشرط لتطوير العلاقة الثنائية مع الصهاينة.

في 2 أبريل 2018، أجرت مجلة "ذي أتلانتيك" الأميركية بواشنطن مع بن سلمان، أكد فيها أن "**للإسرائيليين الحق في العيش بسلام على أرضهم**"، "**إسرائيل تملك اقتصاداً كبيراً مقارنة بحجمها، وهذا الاقتصاد متنام، وبالطبع هناك الكثير من المصالح التي نتقاسمها مع إسرائيل، إذا كان هناك سلام، سيكون هناك الكثير من المصالح بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي، ودول مثل مصر والأردن**"، "يجب أن يكون لدينا اتفاق سلام لكي يتأمن الاستقرار للجميع ولكي تكون هناك علاقات طبيعية"، وأعاد التأكيد في مارس 2022 لذات المجلة، أن بلاده لا تنظر إلى الكيان الصهيوني "**كعدو بل كحليف محتمل في العديد من المصالح التي يمكن أن نسعَ لتحقيقها معاً، لكن يجب أن تحل بعض القضايا قبل الوصول إلى ذلك**".

وهذا اعتراف جليّ منه بحق الكيان في الوجود ودعم إقامة علاقات كاملة في نهاية المطاف معه، بصورة تخالف مواقف بلاده تجاه هذا الكيان الاحتلالي اللقيط، وتكررت تصريحاته بأن بلاده والكيان يواجهان عدواً مشتركاً هو إيران، واعتبرت الصحافة العبرية ذلك خطوة مهمة في طريق الاعتراف بحق كيانها في الوجود.

في فبراير 2019، ظهر السفاح "نتنياهو" إلى جانب الوزراء والمسؤولين السعوديين والإماراتيين والبحرينيين، خلال مشاركتهم في مؤتمر "وارسو" للشرق الأوسط، وتحدث الجميع بقوة غير عادية ووضوح ووحدة ضد التهديد المشترك لهم المتمثل في إيران.

في 22 سبتمبر 2020، نقلت وكالة أسوشيتد برس، عن مستشار الملك البحريني، الحاخام "مارك شناير" المقيم في نيويورك، أنه التقى نائب وزير الدفاع السعودي "خالد بن سلمان"، وأكد له أن تطبيع علاقات بلاده مع "إسرائيل" ليس سوى "مسألة وقت"، وأن الأولوية القصوى لولي العهد "إصلاح الاقتصاد السعودي"، مضيفاً: "لقد قال هذه الكلمات بالضبط: "لن ننجح بدون إسرائيل؟!".

وسبق لشناير بحسب الوكالة إجراء محادثات في السعودية ودول الخليج الأخرى لتعزيز علاقات أقوى مع اليهود والكيان الصهيوني.

في ذات اليوم، قال الرئيس الأسبق للمخابرات السعودية والسفير السعودي السابق في أميركا، الأمير السعودي "تركي الفيصل"، أن **"أي حديث عن خلاف بين الملك وولي العهد بشأن التطبيع مجرد تكهنات"**، مضيفا: **"لم نشهد شيئاً من ذلك"**، وينحصر الخلاف بينهما بحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية في تقريرٍ لها بتاريخ 30 أغسطس 2020، في معارضة الملك توقيع معاهدة سلام مع الكيان وتفضيله عدم تطبيع العلاقات، عكس ولي عهده الذي يُبدي انفتاحاً أكبر.

في 23 سبتمبر 2020، بعث المتحدث باسم جيش الاحتلال العبري، السفاح "أفيخاي أدرعي"، تهنئة للسعودية بعيدها الوطني الـ 90، تفاعل معها مغرد سعودي عرف بحماسته للتطبيع.

في مستهل نوفمبر 2020، خلُص معهد دراسات الأمن القومي العبري إلى وجود مصلحة قوية تدفع النظام السعودي للتطبيع، خصوصاً وأن نخبة هذا النظام لم تعد متأكدة من موثوقية الدعم الأميركي وأن مصالحها على المحك، وبالتالي ليس أمامها سوى بوابة التطبيع لتعزيز علاقتها مع أميركا.

في 21 نوفمبر 2020، قال وزير خارجية السعودية الأمير "فيصل بن فرحان آل سعود" أن بلاده **"تؤيد التطبيع الكامل مع إسرائيل لكن ينبغي أولاً إقرار اتفاق سلام دائم وكامل يضمن للفلسطينيين دولتهم بكرامة"**.

في 22 نوفمبر 2020 زار رئيس وزراء الكيان الصهيوني "نتنياهو" السعودية بصحبة رئيس الموساد حينها "يوسي كوهين"، والتقيا في مدينة "نيوم" ولي عهدها "محمد بن سلمان"، كما جمعه بولي العهد لقاء أخر في العام 2019.

وكانت الزيارة بالون تجريبي لاختبار ردة الفعل الشعبية والمجتمعية، وفصلاً جديداً في تشكيل التحالف ضد طهران، ورسالة للرئيس الأميركي حينها "جو بايدن" بعدم العودة للاتفاق النووي معها.

بعد هذه الزيارة لم يعد الصهاينة والسعوديين بحاجة للمزيد من المعطيات السرية للخروج بقناعة مُفادها أن تعابير لقاءات نتنياهو وبن سلمان تحمل إشارات بأن المبادرة

السعودية تعني تاريخاً، والزيارة تعني تحالفاً دفاعياً بينهما ضد إيران.

في نهاية العام أكد وزير خارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أن: **"تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل أمر لا مفر منه".**

في 10 ديسمبر 2020، قال "جاريد كوشنر"، أن "تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية حتمية".

في 11 ديسمبر 2020، تم إلغاء اجتماع لرئيس الموساد في السعودية، بعد غضب الرياض من تسريب الكيان اللقاء الذي جمع نتنياهو بولي العهد السعودي في نيوم بحسب موقع "إسرائيل 24".

في العام 2020، طلب بن سلمان من رئيس السلطة الفلسطينية "محمود عباس" الإتيان إلى الرياض، وسلّمه نُسخة من رُؤيته لحل القضية الفلسطينية، لم يتحدث "عباس" أبداً عن اللقاء وما جرى فيه، ولم يعد بعدها إلى السعودية، ووفقاً لصحيفة "الغارديان" البريطانية لم تختلف رؤية "بن سلمان" عن رؤية "ترامب"، مؤكدة أن "بن سلمان" أخبر "عباس" **بأن فلسطين هي غزة وأجزاء من سيناء وممر أرضي لما تبقَ من الضفة الغربية ولا شيئ غير ذلك".**

ونقلت عن مصدرين يعرفان تفكيره، قولهما أنه ينظر للمنطقة من خلال عدسة مختلفة عن تلك التي استخدمها أسلافه، فهو يتعامل مع التوسع الإيراني كأكبر تهديد لاستقرار المنطقة، وأكبر من تحقيق تسوية بين الصهاينة والفلسطينيين، تأثر كثيراً بالعقلية التجارية لكل من "ترامب" وصهره "جاريد كوشنر"، ولم يُضيِّع وقتاً في تطبيقها على موقفه الجديد من فلسطين ولبنان اللذين تحولا إلى عبء لا ينتهِ، إلى درجة تبني رؤية "ترامب" فيما يتعلق بصفقة القرن وحل القضية الفلسطينية.

في 1 ابريل 2021، صرح وزير خارجية السعودي "فيصل بن فرحان" **أن تطبيع العلاقات مع الكيان سيعود بـ "فائدة هائلة" على المنطقة، مؤكداً أن أي اتفاق مع المملكة "يعتمد بشكل كبير على التقدم في عملية السلام".**

في 27 سبتمبر 2021، ناقش مستشار الأمن القومي الأميركي "جيك سوليفان" مع ولي العهد، إمكانية تطبيع العلاقات السعودية مع الصهاينة والانضمام إلى "الاتفاقيات الابراهيمية"، وفقاً لموقع "والا" العبري في تقرير له بتاريخ 20 أكتوبر 2021 نقلاً عن مصادر عربية وأمريكية، وصفها بالمطلعة، ولم يرفض "بن سلمان حتى النهاية إمكانية دفع تطبيع العلاقات مع إسرائيل"، مؤكداً بأن "عملية من هذا القبيل تستغرق وقتاً، وخطوات بعضها يتعلق بتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة".

في 1 نوفمبر 2021، أكد وزير الخارجية السعودي "فيصل بن فرحان" تمسك بلاده بشرط إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 قبل ذهابها إلى خيار تطبيع العلاقات مع الكيان.

في 5 نوفمبر 2021، زار الرياض وفدٌ من اليهود الأميركيين ضم 20 قيادياً بينهم رجال أعمال، والتقى بستة وزراء سعوديين وأعضاء كبار بالعائلة المالكة، ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية عن رجل الأعمال اليهودي الأميركي "فيل روزين"، الذي وصفته بـ "المقرب من رئيس وزراء الكيان الصهيوني، أن الرياض مُستعدة للانضمام إلى "اتفاقات أبراهام"، وأنها "معجبة بقدرة إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد إيران"، وأنها اتخذت "خطوات صغيرة" مختلفة نحو التطبيع، من بينها السماح للرحلات الجوية العبرية باستخدام المجال الجوي السعودي، وإجرائها محادثات سرية مع واشنطن بشأن الانضمام إلى "اتفاقات أبراهام"، ولولا مباركة المملكة، لما وقعت الإمارات والبحرين اتفاق السلام مع الكيان في 15 سبتمبر 2020، وتوقع عدم اشتراط الرياض حدوث انفراجه لحل الصراع "العبري - الفلسطيني"، "**في رأيي، لن يشترط السعوديون إحراز تقدم في عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هم ينتظرون اللحظة المناسبة فقط**".

في 24 مايو 2022، اعتبر موقع "والا" الإلكتروني العبري، "التطبيع الإسرائيلي مع السعودية جوهرة التاج التي طالما سعى رؤساء الحكومة في إسرائيل إلى تطبيع العلاقات معها، نظراً للأهمية الإستراتيجية التي تُمثلها السعودية، ليس فقط كونها الدولة العربية

الأكثر أهمية، وإنما كونها الدولة الإسلامية الأكثر أهمية، بسبب الرمزية التي تكتسبها في ظل وقوع مدينتي مكة والمدينة على أراضيها"، ولذا فـ "إجراءات تطبيع العلاقات بينهما، حتى لو كانت متواضعة وتدريجية، ستُشكل رسالة سياسية مهمة للعالم والمنطقة، وقد تشجع قادة عرباً ومسلمين من إندونيسيا شرقاً إلى موريتانيا غرباً على اتخاذ خطوات نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل".

في يونيو 2022، أكد وزير خارجية الكيان السابق "يائير لبيد" لمجلة "جروزالم بوست" العبرية أن التطبيع مع السعودية "سيحدث بخطوات صغيرة"، وفي يوليو وجه رسالة إلى الرياض، عبر الرئيس الأميركي المنتهية ولايته "جو بايدن"، مفادها أن أيادي الصهاينة ممدودة بالسلام، وأكد في مؤتمر صحفي أن "السعودية مهمة لإسرائيل ولاستقرار الشرق الأوسط".

في 6 مايو 2023، التقى مستشار الأمن القومي الأميركي "جيك سوليفان" بمحمد بن سلمان، وناقش معه الجهود المبذولة لتشجيع المزيد من خطوات التطبيع بين بلاده والكيان".

في 22 مايو 2023، جرت محادثات هاتفية بين رئيس الحكومة الصهيونية "بنيامين نتنياهو" ووزير خارجيّته السابق "إيلي كوهين" وولي العهد السعوديّ حول تطبيع العلاقات، بوساطة بحرينيّة وضغط أميركيّ بحسب قناة 12 العبرية، مُضيفة بأن "بن سلمان" أجرى المحادثة من العاصمة البحرينية خلال زيارتها بوساطة وزير الخارجية البحريني "عبداللطيف الزياني"، وأكدت نقلاً عن مصادر سعودية، لم تُسمّها، اختيار البحرين كوسيط، بناءً على طلب السعوديين.

في 21 سبتمبر 2023، تحدث رئيس وزراء الكيان "بنيامين نتنياهو"، في كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، عن اختراق أكثر دراماتيكية، بين كيانه والسعودية، وقال أن السلام بينهما سيقطع شوطاً طويلاً نحو إنهاء الصراع "العربي - العبري" وخلق "شرق أوسط جديد".

في 20 سبتمبر 2023، أجرى ولي عهد السعودية مقابلة مع شبكة "فوكس نيوز" الأميركية،

حول تطبيع العلاقات المحتمل مع الكيان: "لدينا مفاوضات جيدة مستمرة حتى الآن، علينا أن نرى إلى أين ستصل الأمور، نأمل أن يؤدي ذلك إلى تسهيل حياة الفلسطينيين وجعل إسرائيل لاعباً في الشرق الأوسط"، "نقترب كل يوم أكثر من التطبيع، ويبدو الأمر جدياً لأول مرة، سنرى كيف ستسير الأمور".

في 26 سبتمبر 2023، زار وزير السياحة العبري، "حاييم كاتس" السعودية لحضور مؤتمراً للأمم المتحدة.

في مايو 2024، كشفت الصحف العبرية عن وضع الرياض رزمة من الاشتراطات للتطبيع مع الكيان، منها: وضع مسار "3 - 5" سنوات لإقامة دولة فلسطينية شريطة إصلاح السلطة الفلسطينية جعلها هيئة حاكمة يثق بها الفلسطينيون ويرونها شرعية ويراها الإسرائيليون فعالّة، وتجميد البناء في المستوطنات بالضفة، وانسحاب جيش الاحتلال الصهيوني من قطاع غزة، وفي المقابل يشترط العدو الصهيوني لوقف عدوانه على غزة: التطبيع مع السعودية وقوات حفظ سلام عربية في غزة وتحالف أمني بقيادة الولايات المتحدة ضد إيران واشتراك السعودية في الإدارة المدنية للقطاع بدلاً من حماس والأونروا، وضغط الرياض وواشنطن على "محمود عباس" من أجل وقف تمويل ما أسماه الكيان الإرهاب والتثقيف في مجال الإرهاب، بمعنى أوضح القضاء على المقاومة وثقافة المقاومة في الضفة الغربية، رغم أن سلطة "عباس" لا تسيطر سوى على مساحة بسيطة في المنطقة "أ" سيطرة إدارية فقط، بينهم مناطق "ب" و"ج" تحت سيطرة الاحتلال.

عملياً، خففت الرياض شروطها للتطبيع مع الصهاينة، وبدأت بتجاهل فلسطين من الصفقات المطروحة مقابل مطالب سعودية خالصة تتعلق باتفاقية حماية أميركية للنظام السعودي، والتسليح وبرنامج نووي سلمي.

وتتبع الرياض سياسية براغماتية تتيح لها مساحة كافية للمناورة لتمكينها إما من التراجع عن التطبيع أو التقدم نحوه، حسب الظروف.

التطبيع التعليمي

تغيير المناهج الدراسية نموذجاً

تعددت مجالات التطبيع في القطاع التعليمي، وأخطرها التغيرات الواسعة في المناهج الدراسية السعودية خلال الفترة "2001 - 2024"، وفقاً للهوى "الصهيو - أميركي"، وتحت شعارات براقة من قبيل "التطوير" و"التحديث" و"الانفتاح"، وبلغت حُمّى التغيير ذروتها في عهد ولي العهد الأمير المهووس بالانفتاح المنفلت "محمد بن سلمان"، وقطعت بلاده أشواطاً كبيرة شملت إزالة كل المواد المتعلقة بالدور الإفسادي لليهود والمسيحيين الغربيين، والصراع "الصهيوني - الفلسطيني"، وحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، وجرائم الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين، وحتى الأحكام الشرعية والفرائض والأخلاق والتعاليم الدينية لم تسلم من عبثه، والحبل على الجرار.

والمبرر دوماً أن هذه المحتويات لا تتماشَ مع دعوات الوئام والمودة حيال أتباع الأديان المخالفة للإسلام بخاصة اليهود، بمعنى أوضح لا تتماشَ مع توجهات تيار التطبيع والتغريب الجارف، والرؤية الإنفتاحية الجديدة، وبشهادة البيت الأسود فالخطاب الديني المعادي للكيان الصهيوني في المملكة أصبح مهجوراً ونادراً ما يحدث.

خضعت المناهج التعليمية السعودية لتدقيق مكثف في الغرب بعد "مسرحية" هجمات الثلاثاء الأسود على أميركا في 11 سبتمبر 2001، ومنذ ذلك الحين، تعمل الرياض تدريجياً على إزالة المحتوى المنتقد والمشيطن لليهود والصهاينة والمتهم الغرب بالغزو الفكري، وإدراج دولة الكيان الصهيوني الغاصب على الخرائط المدرسية وحذف فلسطين منها، وتعليم الطلاب أهمية عملية السلام مع الكيان الصهيوني الغاصب، وتعريفهم بمذابح الهولوكوست الخرافية الوهمية، وتوسيع الدروس التي تُعلم الحوار والتعاون بين الحضارات والأديان، في محاولة بائسة من النظام السعودي لتحسين صورته لدى الغرب، وإبعاد تهمة الإرهاب والتطرف عنه، وهو من اختمرت كتبه التعليمية بالعنف والتطرف والتكفير منذ نشأته.

بعد وصول "محمد بن سلمان" إلى ولاية العهد، وإعلان خطته "التطويرية" "2030"، مُعززة برزمة من الإصلاحات، على رأسها تغيير المناهج التعليمية، شهدت بلاده تحولات انفتاحية صادمة، تجاوزات كل الخطوط الحمراء والثوابت الدينية والقومية والأعراف القبلية والأخلاق البدوية.

الغاية من هذا التحول الخطير

1 - تغيير عقلية وثقافة وقناعة المواطن السعودي، كي تتوافق مع ما يريده من اعتماد النهج الغربي في بلاده، والابتعاد عن كل موروث ديني أو عقائدي تربّت عليه أجيال عديدة من شعبه، بحسب مركز جزيرة العرب للدراسات والبحوث المهتم بالشأن السعودي، وصولاً إلى تقبُّل تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني رسمياً، في حال تم اتخاذ القرار بذلك، واتخاذه مسألة وقت بإجماع مُفكري قرود بني صهيون ومُنظري بقر بني أميركان.

2 - وضع المناهج التعليمية الجديدة، "اليهود" في مرتبة متساوية مع "المسلمين"، من خلال الاستشهاد بنصوص تدعي اعتراف الإسلام بالتوراة ككتاب مقدس، وأن الإسلام يُبيح أكل طعام "الكوشر"، وهو الأكل الحلال في الدين اليهودي، والاعتراف بحق اليهود في أرض فلسطين السليبة، والادعاء بوجود صلة دينية لليهود بأرض فلسطين التاريخية من خلال تضمين المناهج مُصطلحات جديدة كـ "الأرض اليهودية" و"أورشليم".

3 - إيهام الطلبة السعوديين بأن اليهود حِملٌ وديع، لحقهم الكثير من الظلم قبل 76 عاماً، ولا زالوا، وأنهم شعبٌ بلا أرض، تعرضوا لأبشع جرائم القتل في تاريخ البشرية من خلال "الهولوكوست"، وهي محرقة مزعومة ادعى اليهود أن "هتلر" والنازية الألمان قتلوا 6 ملايين يهودي حرقاً في الحرب العالمية الأولى، ولا زالت هذه الأكذوبة ورقة ابتزاز يُمارسها الصهاينة على ألمانيا إلى يوم الناس، ويعملون بكل الوسائل على تحويلها إلى حقيقة وتاريخ، وللأسف وجدوا من أشباه الرجال والنساء في أوساط المثقفين العرب من يُصدِّقها ويُسوِّقها.

ولم يتوقف النظام السعودي عند حدود تدريس هذه الأكذوبة في مناهجه، بل وأرسلت الرياض في يناير 2020 عضو هيئة كبار العلماء ورئيس "رابطة العالم الإسلامي" الدكتور "محمد عبدالكريم العيسى"، برفقة عدد من علماء الدين السعوديين لزيارة متحف تخليد ذكرى المحرقة في "معسكر أوشفيتز"، ببولندا، ومشاركته اليهود الذكرى السنوية لتلك المحرقة الأكذوبة، ونالت تلك المشاركة إشادة كبيرة من الكيان الصهيوني.

ويُعد "العيسى" من أبرز رجال الدين السعوديين المقربين من المنظمات الصهيونية بالولايات المتحدة والغرب المتخصصة في مكافحة معاداة السامية، وكان له حضوره في العديد من المناسبات اليهودية، منها اجتماعات مشروع "ديارنا" الصهيوني.

واستقبلت الرياض في يونيو 2022، المبعوث الخاص لرصد ومكافحة معاداة السامية بوزارة الخارجية الأميركية، السفيرة "ديبورا ليبستادت"، وصرحت حينها بأن السعودية تغيّرت، ولم تعد تتبنى خطاب كراهية اليهود كما كان في السابق.

ويبذل النظام السعودي منذ عقودٍ كل ما بوسعه للحصول على الشرعية في الداخل والخارج من خلال وضع بلاده كمهد للإسلام وموطن لأقدس موقعين لدى المسلمين، لكنه في السنوات الأخيرة بدأ ينزع نحو شكل أكثر علمانية من القومية.

وهذا بحسب معهد "إمباكت إس إيه" العبري، "يتسق مع الجهود المبذولة لتخفيف التعصب الديني لليهود، وتمهيد الطريق بشكل تدريجي في حال اتخاذ قرار سياسي بشأن تطبيع العلاقات مع إسرائيل".

ومن أجل إلهاء الشعب السعودي عن جريمة التعديلات في المناهج المدرسية، يعمل "بن سلمان" على تكثيف حفلات المجون، وتحويل بلاده إلى ساحة مفتوحة لاستضافة نجوم الفن والإثارة والدعارة والشذوذ الجنسي في العالم، دون اكتراث للمقدسات الإسلامية في أرض جزيرة العرب.

ويدعي الأميركان وجود العديد من المواد المُثيرة لقلق أمنهم القومي في المناهج التعليمية السعودية، تُحرِّض على قتل وتدمير غير المسلمين، ومُعاداة السامية، لذا حث الكونغرس

الأمـيركي بوضـوح في العـام 2016 السـلطات السـعودية، على حذف بعـض الآيـات القرآنية، التي تتنـاول بنـي "إسرائيـل" والجهاد ضـد الكفار، تتابعـت بعدها طلبات الحـذف والتعديل والإضافة كالسـيل المنهمر.

وأعـاد مسـؤولان أميركيـان، في حديـث لمجلـة "التايـم"، الفضـل في التغيـيرات الجديـدة، لـ "بـن سـلمان"، ووصفـت صحيفـة "الديـلي تليغـراف" البريطانية، ذلـك التغيير، بأنـه "جُزء من تغيـيرات وتوجهـات أعـم في المملكة، تسـمح بوجـود علاقات دائمة مـع اليهود والقبـول بوجودهم في المنطقة".

منهجيـة تغيـير المناهـج السـعودية اعتمـدت على حـذف للنصـوص التـي لا تتوافق مع الهـوى الصهيـوني والغـربي، وإضافة نصوص تدعو بحسـب زعم الجهات السـعودية المعنية إلى تكريـس مفاهيـم التعايـش والسـلام وتقبُّـل الكيـان الصهيـوني الغاصـب في منظومـة التعـاون العـربي المشـتركة، وإشـاعة ثقافـة الانفتـاح والتحـرر العلـماني، وعـدم معـاداة السامية.

في التفاصيـل كشـفت صحيفـة "جيروزاليـم بوسـت" قيـام معهـد مراقبـة السـلام والتسـامح الثقـافي في التعليـم المـدرسي العـبري "إمباكـت" باسـتعراض 371 كتابـاً مدرسـياً سـعودية تـم نشرهـا بـين عامي 2019 و2024، والمعهـد منظمة "صهيونية - أميركيـة" مختصة بمراقبة المناهج التعليميـة في البلـدان العربيـة والإسـلامية، وتقديـم تقاريـر دوريـة عـن مهمتهـا كي تنفذهـا الحكومـات العربيـة بضغـوطٍ مـن أميركية.

وفي تقريـر نـشره في مايو 2024 أكد إظهار السـعودية تحسـينات إيجابية في التسـامح والشـمولية واعتـدال كبير في المـواد المعادية للكيان الصهيوني، وإزالـة جميع الأمثلة التي تـم تحديدهـا سـابقاً للكراهيـة تجـاه اليهود والمسـيحيين مـن المناهج المدرسـية، وتخفيض مسـتوى التصوير السـلبي للكفار والمشركين وللأسـف حتـى المثليين.

وكانـت الكتـب المدرسـية قبـل التعديـل وبالأصـح الصهينـة؛ تتضمـن بحسـب المعهـد اتهامـات "بالخيانـة والعـداء" مـن قبل اليهود والمسـيحيين ضد المسـلمين، وتآمرهم ضد الإسـلام، وعقابهم

الإلهي بالتحول إلى قردة وخنازير لعبادتهم الشيطان، ووصف الإيمان بألوهية يسوع بالهرطقة، لكن بعد انضمام بن سلمان لعالم التنوير الصهيوني "هناك تغييراً حقيقياً في السعودية" والسعوديين لم يعودوا "يُدرِّسون في مناهج التعليم أنه يجب قتل كل اليهود" بشهادة كبير السناتير الجمهوريين في لجنة موازنة مجلس الشيوخ الأميركي "ليندسي جراهام" في مؤتمر صحفي بالكيان الصهيوني 29 مايو 2024.

أهم التغييرات التي طالت المناهج الدراسية السعودية

1 - إلغاء كلمة "فلسطين" من خرائط كتاب الجغرافيا للمرحلة الثانوية، وترك المكان شاغراً، في ظل ضغط أميركي صهيوني لإدراج كلمة "إسرائيل" في الخرائط، وبالفعل تم إدراجها في مناهج عدة دول عربية، وتجنبت المناهج الجديدة إدراج خرائط تضع حُدوداً للكيان الصهيوني الغاصب، ومناطق السلطة الفلسطينية.

2 - استبدال كلمة "الصهيونية" و"العدو الإسرائيلي" أو "العدو الصهيوني" و"الجيش الصهيوني" بـ "إسرائيل" و"الاحتلال الإسرائيلي" و"جيش الاحتلال الإسرائيلي" و"الجيش الإسرائيلي"، وكلمة "النكبة الفلسطينية" بـ "الحرب الفلسطينية 1948"، في مقدمة لتربية الجيل العربي على أن الكيان الصهيوني الغاصب لم يعد عدو العرب والمسلمين الأوحد، بل صديق حميم وشعب مظلوم له الحق في الحياة والبقاء.

ومن المفارقات العجيبة وصف أدبيات الأمم المتحدة ما جرى في العام 1948 بالنكبة والنكسة، بينما يصفها المنهج السعودي المُهجّن بالحرب.

3 - إزالة مصطلح "الكيان الصهيوني" أو الدولة "غير الشرعية" التي أقيمت بهدف التوسع على حساب الفلسطينيين.

4 - استبدال مصطلحات مدينة "القدس" أو "بيت المقدس" بمدينة "أورشليم"، وإبراز ارتباط اليهود بما يُسمى "هيكل سليمان" على اعتبار أنه حق توراتي.

5 - إزالة درس للشعر الوطني من كتاب اللغة العربية للمرحلة الثانوية يتحدث عن "معارضة الاستيطان اليهودي في فلسطين المحتلة"، و"احتلال اليهود للأرض المقدسة"، وحذف فصل كامل بعنوان "الخطر الصهيوني"، وإزالة صور للمسجد الأقصى، ومادة تعريفية بأنه موجودٌ في القدس المحتلة.

6 - حذف مادة تتحدث عن النتائج الإيجابية للانتفاضة الفلسطينية الأولى من كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طلاب الثانوية، وإزالة فصل كامل يتحدث عن القضية الفلسطينية، وإلغاء كتب التاريخ عبارة تقول إنّ منظمة التعاون الإسلامي تأسست إثر "الحريق الإجرامي الذي ارتُكب على يد عناصر صهيونية في مدينة القدس المحتلة عام 1969"، والاكتفاء بذكر تاريخ تأسيس المنظمة وأهدافها، ولم يعد الكتاب يعترف بتورّط إسرائيل في حريق المسجد الأقصى عام 1969.

7 - تغيير عبارة "محاولة إنشاء الكيان الصهيوني" إلى "الانتداب البريطاني لفلسطين"، مُخففاً التدخل البريطاني في عملية إنشاء الكيان الغاصب وتمكينه من أرض فلسطين السليبة، ومُقللاً من أهمية السيطرة اليهودية على أجهزة دولة الكيان الغاصب الناشئة واقتصادها، وإزالة التصريحات المتعلقة بـ "تعيين عدد كبير من اليهود في مناصب رفيعة" من قبل البريطانيين، و"تسهيل شؤون اليهود لتنظيم أنفسهم وتدريبهم على استخدام الأسلحة النارية"، و"دعم اليهود اقتصادياً وعسكرياً"، وحذف بيان يفيد بأن المفوض السامي الأول لفلسطين "هربرت صموئيل" كان يهودياً وليس بريطانياً.

8 - إزالة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحذر من الدور الإفسادي لليهود، وترسم للمسلمين من هم أعداؤهم ومن يشكل خطورة عليهم.

9 - حذف فقرات تتحدث عن سعي اليهود للسيطرة على العالم، وتُحذر من مخططاتهم لإقامة دولتهم الكبرى من النيل إلى الفرات مروراً بالمدينة المنورة.

10 - حذف نص نبوي من منهج الصف السابع يتحدث عن الحرب بين اليهود والمسلمين بأنها أمر حتمي يقتُل فيها المسلمون اليهود، تحدث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أنها تكون في نهاية الزمان: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ويختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر ويقول الحجر والشجر، يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي تعال واقتله".

11 - إزالة مادة من كتاب الدراسات الاجتماعية الخاصة بالثانوية، تتحدث عن "المزاعم الصهيونية المتعلقة بحقهم في أرض فلسطين العربية"، ودحضها بالوثائق التاريخية والدينية، وحذف نص يتحدث عن عدم وجود حقوق دينية تاريخية لليهود بأرض فلسطين، ونص يشرح آية من سورة البقرة، تُحذر من تقليد اليهود في عمل الحيل للإفلات من شرع الله، كما فعل "أصحاب السبت" الذين تحولوا إلى قرود.

12 - إزالة أغلب الآيات القرآنية التي تهاجم عبادة الأصنام والشيطان وتشير إلى عذاب الله بتحويل بعض اليهود إلى قرود وخنازير من كتب الدراسات الإسلامية، وحذف الآيات التي تتهم اليهود بالكذب على الله وقتل الأنبياء والخروج عن دين الله، وتدعو لمحاربتهم إلا أن يدفعوا الجزية.

13 - منع عرض الكتب المعادية للسامية في المعارض الدولية للكتاب.

14 - إدراج نصوص في كتب التربية الإسلامية الجديدة تتحدث عن الإيجابية في العلاقات بين اليهود والديانات الإسلامية والمسيحية، باعتبارها المصدر الرئيسي لحقوق الإنسان والحريات العامة، وأن الوصايا العشر التي نقلها نبي الله موسى عليه السلام لقومه، هي الأرضية التي يجب التمسك بها في العلاقات بين الشعوب بغض النظر عن الهوية والدين والعرق، وأن أعظم أشكال التعايش بين الديانات الثلاث، هي زواج الرجال المسلمين أو المسيحيين من النساء اليهوديات.

15 - حذف الإشارات التي تُشيطن اليهود والمسيحيين، وتصفهم بأنهم غير مُؤمنين، والنصوص التي تصف اليهود بأنهم غير مُطيعين.

16 - إزالة 19 محتوى يتعلق بالموقف من المسيحيين واليهود، وإلغاء النصوص القرآنية التي تُحض على "الكراهية" تجاه الأديان المحرّفة، وتُحرِّم الصداقات مع اليهود والمسيحيين.

17 - حذف النصوص التي تتحدث عن الأحكام الشرعية في الزنا وأفعال الشذوذ الجنسي "المثليين" وأعمال السحر والكفر والشعوذة، ومنح تسهيلات للمثليين الأجانب، ومُؤيدي الشذوذ الجنسي الزائرين للمهلكة، ما جعل السعودية في الأعوام الأخيرة من أهم الوجهات للمثليين والشاذين في العالم.

18 - إدخال مواد تنتقد الجماعات الإسلامية مثل حزب الله والقاعدة وأنصار الله والإخوان المسلمين.

19 - إدراج المفكر الأميركي المعروف بمعاداته للإسلام "صموئيل هنتنغتون" صاحب نظرية صراع الحضارات وعدد من المفكرين الغربيين الآخرين المعادين للإسلام في المناهج، في سابقة خطيرة.

20 - حذف بعض المناهج من "كتاب التوحيد" لزعيم الوهابية الشيخ "محمد بن عبدالوهاب".

21 - حذف حديث نبوي يروي أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم طلب من خادمه قبل موته، أن يدخل الإسلام، قائلاً: "الحمد لله إن الله أنقذه من النار".

22 - حذف نصّ يذكر أن "الشهادة هدية من الله وشرفٌ إلهي"، والنصوص المتعلّقة بمحو خطايا الشهداء.

23 - حذف وحدة كاملة تتحدث عن الجهاد، وإعادة صياغة كيفية تدريس مفهوم الجهاد بما يتوافق مع الهوى "الصهيو - أميركي"، تحت مبرر الحد مما أسموه "احتمالات تجنيد الإرهابيين"، وإدراج دروس تمنع الجهاد المسلّح منعاً باتاً إذا لم يوافق الحاكم أو الوالد على ذلك.

24 - تضمين كتاب الصف السابع صورة كرتونية لامرأة باسمة، تقول: "أعتقد أن إضافة مواد اقتصادية على المقرر أمر إيجابي".

فيرد رجل: "ما هذا الرأي؟، من أنتِ حتى تقولي هذا الشيئ؟".

وتعليم الجواب باللون الأحمر من أجل تشجيع التلاميذ على النقد.

ولهذه الغاية تم إضافة كتابين إلى المناهج بعنوان "التفكير النقدي"، بهدف ما أسموه الترويج لـ "الحوار واحترام الآخر، والتشجّع على السلام والتعايش من خلال التركيز على معاهدات واتفاقيات تاريخية بين المسلمين الأوائل وغير المسلمين تحت سقف الإسلام".

وإضافة نص بعنوان "الإسلام يحمل رسالة السلام"، ضمنوه 8 أمثلة عن اتفاقيات تاريخية عقدها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع مجتمعات غير المسلمين، منها اتفاق المدينة مع اليهود، المعاهدة مع يهود خيبر، سلام نجران مع المسيحيين، عقدَي مصالحة مع قبائل عربية، وأدرجوا تلك الاتفاقيات في إطار "تعزيز الشراكة بين أتباع الديانات والثقافات في القضايا المشتركة، وترسيخ معاني التعايش الإنساني".

الأكثر إثارة هنا، تماهي علماء الدين في المملكة مع توجهات "بن سلمان"، من ذلك دعوة إمام المسجد الحرام في مكة المكرمة، الشيخ "عبدالرحمن السديس" في 6 سبتمبر 2020، المسلمين إلى تجنب "التعبيرات العاطفية والحماسية ضد اليهود" مستشهداً بعلاقة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الودية مع اليهود، في خطبة نقلها التلفزيون السعودي، مثّلت "تحول كبير من الشيخ الذي كان في الماضي يبكي وهو يتحدث عن فلسطين ويدعو للفلسطينيين بالنصر على الغزاة والمعتدين اليهود" بحسب مراسلة صحيفة الإندبندنت البريطانية "بيل ترو"، في تقرير لها بتاريخ 12 أكتوبر 2020.

التطبيع الثقافي

تعددت مجالات وأدوات التطبيع الثقافي، وإن كانت لا تزال محدودة، لكنها لامست صميم الثقافة والوعي الجمعي السعودي لا سيما فيما يتعلق بتهيئة الرأي العام لتقبل أي إعلان رسمي مرتقب لإقامة علاقات كاملة بين النظام والكيان.

أولاً: "مشروع ديارنا"

يُعد مشروع "ديارنا" أحد أهم وأخطر أدوات التطبيع بنسختيه الثقافي والتاريخي، لما يترتب عليه من مخاطر، لا سيما فيما يتعلق بمساعي الصهاينة والحركة الصهيونية لخلق تاريخ مزعوم لهم في المشرق العربي تكون له الأقدمية على تاريخ الوجود العربي، وهذه الجزئية بحاجة لدراسة مستفيضة لا يتسع لها المقام.

بدأ المشروع في العام 2007م، وأُطلق رسمياً في العام 2008م، ومن يومها يتم العمل بصمت على تغلغل الوجود الصهيوني في مجتمعات المشرق العربي، من أجل إضفاء صبغة الشرعية للكيان الصهيوني واحتلاله، واختراق المجتمعات العربية ثقافياً وتاريخياً.

واللافت إطلاق مُديره ومُؤسسه والمدير التنفيذي لاتحاد "السفارديم" اليهودي الأميركي، "جيسون غوبرمان"، إسم "ديارنا" على مشروعه الصهيوني، والغاية من ذلك الإيحاء بأحقية اليهود في "استعادة" تراثهم المزعوم في مواقع متناثرة في الدول العربية وإيران، إلى جانب ابتزاز الدول التي كان لليهود تواجد تاريخي فيها، ومطالبتها بالتعويض تحت مبرر جبر الضرر، وانتزاع الموافقة من تلك الدول بأحقية رُعاة المشروع بصيانة وترميم تلك المواقع والإشراف عليه، تمهيداً لوضع اليد والاحتلال بزعم الملكية، بما يترتب على ذلك من تجاوزات صهيونية تمس السيادات الوطنية بمقتل.

هدف المشروع المُعلن توثيق التراث الشفوي اليهودي المتناثر في الدول العربية من خلال تحديد المواقع وتوثيقها وجمع المعلومات عنها، بدعوى الحفاظ على المواقع

اليهودية التاريخية في المنطقة العربية، وتوريث ذاكرتها للأجيال القادمة، وغير المُعلن:

1 - المطالبة بعد الانتهاء من عملية توثيق المواقع اليهودية بترميم ما تبقى منها، سواء بجهود ذاتية من الدول التي كان لليهود تواجد تاريخي فيها كما يزعمون، أو بمشاركة وتمويل المشروع، وشهدت الفترة "2007 - 2024" تنظيم القائمين على المشروع سلسلة من الزيارات إلى العديد من الدول المستهدفة، تحت عناوين ومسميات مختلفة، وإقناعها بترميم تلك المواقع، وتم لهم ذلك في مصر والمغرب، وإلى حدٍ ما السعودية.

2 - المطالبة في مراحل متقدمة بملكية تلك المواقع ووضع اليد عليها.

3 - المطالبة بتعويض اليهود في الدول المستهدفة، وقد فعلوها بزعم أنها أملاك وإرث يهودي، حيث كشفت عدّة تقارير عبرية في السنوات الأخيرة عن نية الكيان الصهيوني تقديم مطالبات لسبع دول عربية، إلى جانب إيران، بدفع تعويضات تُقدّر بنحو رُبع تريليون دولار "250 مليار دولار أميركي"، منها 100 مليار دولار من السعودية، والمطالبة باستعادة مئات الآلاف من اليهود ممتلكات شخصية تركوها بعد رحيلهم، ويُقدِّر الصهاينة عدد اليهود في الدول المُستهدفة بمليون جِرذ.

كما تحدثت صحيفة "الأخبار" اللبنانية عن مساعي حثيثة للجماعات اليهودية المتنفّذة في أميركا لاستصدار مشروع قانون من "الكونغرس"، يحمل اسم "اللاجئين اليهود"، ومن شأن هذا القرار منح مشروع "ديارنا" مزيداً من الشرعية من كل جوانبها القانونية وصولاً لمرحلة "وضع اليد" على تلك المواقع الأثرية البائدة، وبموجبه أيضاً يستطيع الكيان الصهيوني تقديم رواية موازية لرواية اللجوء الفلسطيني، بوصف الصهاينة "شعباً لاجئاً طُرد من أراضيه التي عاش فيها أجداده في الدول العربية"، ولن تدخر العقلية الصهيونية المسكونة بنهم الاستحواذ على التراث، جُهداً لنبش التاريخ، وتزويره، من أجل إنجاح المشروع، وإجبار تلك الدول على السماح للصهاينة بالإشراف على المواقع اليهودية المزعومة، وجبر ضرر اليهود بتعويضات مُجزية، وربط حل قضية اللاجئين الفلسطينيين بحل قضية اللاجئين

اليهود، وتالياً إصباغ الشرعية على الوجود الصهيوني في المشرق العربي، ومنح الجسم السياسي للكيان الصهيوني فُسحة واسعة للنفوذ والتدخل في شؤون الدول المستهدفة، وهو بيت القصيد في هذه المشروع الصهيوني الشيطاني الخطير.

ولم يعد خافياً أن هذا المخطط الشيطاني مجرد ذريعة وغطاء للتطبيع، وشرعنة الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة، والتغوّل في المجتمعات العربية وإيران تاريخياً وثقافياً، وإنشاء لُوبي صهيوني ضاغط في الدول العربية وإيران يتحكم بغرفة أقدارها ومسارها ومصيرها وثرواتها وقرارها.

وتُعزّز اتفاقيات التطبيع التي وقعتها دول عربية، منها: الإمارات والبحرين والمغرب والسودان ومن قبلها مصر والأردن فكرة المشروع، والأهم من ذلك الترحيب السعودي الذي فاق التوقعات والطموحات الصهيونية، رغم أن بلاده رسمياً، لا زالت خارج مسرحية التطبيع المجاني.

ويدّعي الصهاينة أن يهود المشرق العربي اضطروا للانتقال إلى فلسطين المحتلة بعد إعلان قيام دويلة الكيان الصهيوني الغاصب في العام 1948، بموجب قرار التقسيم الأممي رقم 181 لعام 1947.

وزعمت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" العبرية، أن هناك عدت معطيات جعلت منظمة مشروع "ديارنا" تُسارع لحماية تراث اليهود في المشرق، ومسح ما تبقَ منه قبل فوات الأوان، من تلك المعطيات:

1 - تهديدات تغيرات وتقلبات المناخ.

2 - التنمية البشرية.

3 - الإرهاب.

ويقول القائمون على المشروع أنهم رصدوا 2500 موقعاً يهودياً في اليمن وسورية وتونس والجزائر والعراق والمغرب والسعودية، وتقع الأخيرة على رأس القائمة المستهدفة، وللأسف أكد موقع "سعودي ليكس" في 8 يناير 2023 نقلاً عن مصادر سعودية تبنّي ولي العهد مشروع

"ديارنا" العبري، وتوجيهه بتوفير كافة التسهيلات من أجل المزيد من تغلغل المشروع في بلاد الحرمين.

وتضمّ السعودية بحسب زعم القائمين على المشروع الآلاف من المواقع التراثية اليهودية، أهمّها:

جزيرة تيران، وقصر الأبلق "السموأل" في تيماء تبوك، ومدائن صالح في العُلا، ومدينة الحافظ التي تضم أقدم المواقع الاثرية في تاريخ شبه الجزيرة، وجبل ووادي اليهود في خيبر - يقع على بُعد 153 كيلو متراً شمال المدينة المنورة ويضم سبعَ أو ثماني قلاع كانت تُؤوي نحو 20 ألف يهودي فرّوا إلى هناك بعد الانتشار الإسلامي ويحظى الوادي باهتمام خاص لدى القائمين على المشروع وتُعد قلاع خيبر السبع الموقع المفضل لدى رئيس مشروع ديارنا والأكثر أهمية لدى كيانه اللقيط، وحصن كعب بن الاشرف في المدينة، ومقبرة البقيع "حوش كوكب" ومنطقة السيح في المدينة المنورة، ومدينة أبو عريش الواقعة في منطقة جيزان، ومدينة نجران.

والملاحظ هنا إيلاء النظام السعودي اهتمام خاص بتلك المواقع، والحفاظ عليها وعدم هدمها ومنع الاقتراب منها، عكس التراث الإسلامي وخصوصاً ما يرتبط منه برسول الله وأهل بيته وصحابته، فقد عمل ذلك النظام على طمس معالمها كُلية، وهي فارقة عجيبة وغريبة، والأنكى دفع ذلك النظام بالعديد من رجال الدين في بلاده لمساعدة اليهود على المُضي في مشروع "ديارنا" رغم أن بلاده ستكون أول المكتوين بناره الاستعمارية التوسعية، وعلى رأسهم رئيس ما يُسمى "رابطة علماء المسلمين"، "محمد عبدالكريم العيسى"، حيث التقى مدير المشروع في مدينة نيويورك ومنحه الإذن ببدء عمل القائمين على المشروع في المملكة، وأثنى على جهودهم في توثيق التراث اليهودي، وقابله حاخام المشروع "جيسون غوبرمان" بالمدح والثناء على دوره فيما أسماه "مكافحة معاداة السامية"، **وأكد أن مقبرة "البقيع" في المدينة إرثاً يهودياً، وأن نظام بلاده "ملزمٌ حالياً بإعادة جسور الحوار والبناء مع المجتمع اليهودي".**

كما تحدثت مجلة رابطة العالم الإسلامي في العدد 54 النسخة الإنجليزية عن ذلك المشروع والترحيب السعودي الرسمي به، واستضافة قناة MBC السعودية مديره وأشادت بتسهيلات نظام بلادها للقائمين عليه.

وساعد تساهل دول الخليج وفي مقدمتهم السعودية، السماح لشخصيات صهيونية بزيارة عواصمها، في تشجيع القائمين على المشروع ورفع سقف توقعاتهم وآمالهم وأحلامهم، ومثّل تصريح ولي عهد السعودية لمجلة "ذي أتلانتيك" الأميركية في 2 أبريل 2018، الذي أكد فيه أن لـ "الشعب اليهودي الحق في أن تكون له دولة قومية، أو في جزء من أرض أجداده على الأقلّ" وأن الكيان الصهيوني "دولة ذات اقتصاد كبير مقارنة بحجمها"، وأن بلاده "ليس لديها مشكلة مع اليهود"، وأن في بلاده "الكثير من اليهود القادمين من أميركا وأوربا"، لحظة فارقة ومهمة في عمل القائمين على مشروع "ديارنا"، وفتح كل الأبواب التي كانت محرمة على اليهود إلى عهدٍ قريب، وأعاد إلى الأذهان ما تنشره الصحافة العبرية منذ عقود عن عودة اليهود المرتقبة إلى أرض الجزيرة العربية، أرض أجدادهم، لا سيما "خيبر".

ثانياً: خلق بيئة شعبية متقبلة للتطبيع والتعايش مع الصهاينة

لدى النظام السعودي حساسية خاصة تتعلق بعدم اليقين بشأن ردة فعل الجمهور والعائلة المالكة نحو ملف التطبيع، ولذا يعمل الأمير محمد بن سلمان جاهداً على إعادة تشكيل الرأي العام والملكي، ويُرجّح مركز "ستراتفور": أن تشارك السعودية في اتصالات منخفضة المستوى مع الصهاينة من خلال الرياضة والثقافة والترفيه والمؤتمرات الدولية والتدريبات العسكرية، ما يخلق فُرصاً للشركات والقطاعات التي تستضيف هذه الأحداث، وكلما أصبحت هذه الأحداث علنية، زاد الدليل على ارتياح الرياض المتزايد لفكرة فتح العلاقات مع الكيان، خاصةً إذا كانت الأحداث تُقام في السعودية.

في غضون ذلك، يمكن للمسؤولين الصهاينة والسعوديين الاستمرار في الاجتماع خلسة لمناقشة التطبيع، وبالتالي وضع النظام معايير معينة لقياس مدى قابلية

البيئة السعودية لفكرة التطبيع العلني والرسمي، منها:

1 - استخدام الاجتماعات التي يشرف عليها الحلفاء المشتركون مثل أميركا والإمارات، كغطاء لبناء العلاقات "الصهيونية - السعودية".

2 - استخدام الرياضة، كغطاء لاختبار مشاعر السعوديين تجاه التطبيع.

من نماذج ذلك مشاركة فريق صهيوني في سباق "رالي داكار"، نظمته السعودية خلال الفترة 3 - 15 يناير 2021، وضم الفريق بحسب قناة "I24 News" العبرية 9 متسابقين، واعتبر موقع "إسرائيل بالعربية"، التابع للخارجية العبرية، ذلك "لفتة جميلة" من السعودية "عسى أن تكون فاتحة خير للمزيد من اللقاءات الرياضية".

3 - دعوة المخرجين والممثلين والفنانين الصهاينة لتقديم عروض للسعوديين، وكذا استضافة رجال الدين والإعلام، ما يساهم في كسر محظور التطبيع في نظر الجمهور.

ويحضرنا هنا استضافت الملك السعودي في فبراير 2020، الحاخام المقيم في القدس "ديفيد روزين"، لأول مرة في التاريخ الحديث، والسماح في العام 2020 بعرض فيلم عن الهولوكوست لأول مرة في مهرجان سينمائي بالسعودية، قبل أن يتم إلغاء المهرجان بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، وتوجيه دعوة في 22 يناير 2019 للموسيقار العبري "مارك إلياهو" لإقامة حفلات في السعودية والإمارات.

4 - الاعتماد على بعض عرب 1948، لتمهيد الطريق لهذه الاستراتيجية، خاصة أنهم سُمح لهم منذ فترة طويلة بزيارة السعودية لأداء فريضة الحج السنوية.

5 - عقد لقاءات على هامش الاجتماعات العادية التي تعقدها المنظمات الدولية، ودعوة المسؤولين الصهاينة لزيارة المملكة تحت شعار مثل هذه الاجتماعات.

6 - تكثيف التدريبات العسكرية المشتركة، والتي من شأنها تمكين القوات المسلحة السعودية والعبرية من المشاركة في الأنشطة جنباً إلى جنب.

7 - وضع بداية للتغيير والعلاقات المفتوحة بين الجانبين، شملت قادة الرأي في المؤسسات

الدينية، كمنظمة المؤتمر الإسلامي، وزيارة المدونين والصحفيين السعوديين للكيان، والعكس.

وأصبح التطبيع منذ تولي محمد بن سلمان ولاية العهد يستند إلى خطط سياسية وإعلامية مدروسة، وقطعت المملكة شوطاً كبيراً في تهيئة الأجواء السعودية للتعايش مع مرحلة جديدة عنوانها الأبرز التطبيع الكامل مع الكيان، من أهم مُدخلاتها:

1 - إحداث تغييرات جوهرية في السنوات الأخيرة في هيكل وموظفي مجلسي الشورى والحكماء، وفّرت راحة ومرونة كبيرة للبيت الملكي لاتخاذ مثل هذه الخطوات بعيدة المدى.

2 - مواصلة بن سلمان استخدام الأموال لدرء المعارضة، وإضفاء الشرعية على تحركاته السياسية المثيرة للجدل، بما فيها التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتبنّي خطاب أكثر تسامحاً تجاه اليهود، ووصل به الأمر إلى حد منح "خيطاً من التسهيلات" لتعزيز الوجود اليهودي في المملكة عبر السماح للحاخام "جاكوب يسرائيل هرتسوغ" بزيارة الرياض خلال العام 2021، ومن حينها يعمل جاهداً من أجل لخلق وتأسيس مجتمع يهودي مُعترف به في السعودية، ولا يخجل من مشاركة "أهدافه الطموحة" للمستقبل، والتي تمتد من جذب الانتباه إلى طعام "الكوشر" في محلات السوبر ماركت عبر تطبيق انستغرام، إلى فتح مراكز الجالية اليهودية وممارسة يوم ديني في مدارس المملكة، وفي أواخر نوفمبر 2021، أشعل يهودي أرثوذكسي متشدد الشموع في غرفته الفندقية بالرياض احتفاء بمهرجان "هانوكا" اليهودي.

3 - شن حملات منظمة على وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك من خلال المسلسلات التليفزيونية لتكريس هذه الفكرة، من نماذج ذلك مناقشة مسلسل "مخرج 7" السعودي أذاعته قناة إم بي سي في رمضان عام 1442 هـ، قضية التطبيع، جاء فيه تحريض علني ضد الفلسطينيين، ففي أحد مشاهده تساءل رجل سعودي: "تقول له إن الإسرائيليين على حق وأنك تبغي تسوي بيزنس معاهم؟"، وذلك رداً على اقتراح بأنَّ الصهاينة ربما ليسوا

العدو الذي اعتقدته السعودية سابقاً بعد سنوات من العداء الصريح، ويرد والد زوجته: "**العدو هو اللي ما يقدِّر وقفتك معه ويسبك ليل نهار أكثر من الإسرائيليين**"، في إشارة إلى الفلسطينيين.

كما أذاعت شبكة قنوات MBC، قبل 3 سنوات مسلسل "أم هارون"، وهو يتحدث عن قَابلة يهودية في دولة الكويت، نالت هذه الخطوة إشادة معهد "إمباكت إس إيه" العبري، معتبراً المسلسل رسالة واضحة أن "اليهود والمسيحيين والمسلمين يعيشون معاً في سلام"، ما أثار التكهنات بأن السعودية تحاول الترويج لعلاقات أقرب مع الدولة القومية لليهود.

وبين الفينة والأخرى، يقوم أحد المغردين أو الشخصيات المؤثرة السعودية على مواقع التواصل الاجتماعي، بتدشين حملة تُعبرِّ عن موافقة السعوديين على التطبيع مع الكيان ورفض الدعم للفلسطينيين، من أجل جس نبض الشارع السعودي بشأن هذه المسألة.

واللافت بحسب الدكتور "عدنان أبو عامر" أن أحاديث التطبيع في المملكة باتت تتناول العلاقة مع الكيان بصراحة، وليس بغموض، والأكثر إثارة للاهتمام أن رجال دين سعوديين بدأوا يعبرون عن أنفسهم إيجابياً تجاه الكيان، بل يخاطبونه بشكل علني في منشوراتهم، ويهنئونه بأعياد الفصح.

الرئيسة التنفيذية لشركة ميديا لاين "فيليس فريدسون" هي الأخرى رأت "تغيرات ملموسة في السعودية" تُوفر سبباً للاعتقاد بأن القاعدة الشعبية مُهيئة للتغيير في المملكة باتجاه علاقة رسمية الكيان الصهيوني، وأكدت أن الرياض اتخذت عدة خطوات حقيقية، منها "التحول نحو الاعتراف باليهود بصوت عالٍ"، ووجود "العديد من الاتصالات بين المسؤولين السعوديين والأميركيين والشركات التي فتحت قنوات بين الناس تشمل التواصل مع اليهود في المنطقة وخارجها".

شعبيا، أظهر استطلاع للرأي العام السعودي نشره "معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى" في أغسطس 2020، عدم تأييد الغالبية العظمى من المواطنين السعوديين اتفاق تطبيع.

التطبيع الإعلامي والسياحي

تنوعت مجالات التطبيع الإعلامي، بين تبادل زيارات الوفود الإعلامية، وإجراء مقابلات مع مسؤولي الطرفين، وعمل تغطيات هجومية مساندة تجاه الأطراف المعادية لهما، من ذلك:

1 - نشر صحيفة "سبق" السعودية حواراً أجراه نائب رئيس تحريرها "شقران الرشيدي" مع الحاخام اليهودي الأكبر ورئيس مؤتمر الحاخامات "الأحبار" الأوربيين، "بنخاس قولد شيميدت"، في 27 فبراير 2018، تحدث فيه عن الصراعات في الشرق الأوسط، والقضية الفلسطينية، والإصلاحات الداخلية في المملكة، وولي العهد محمد بن سلمان.

من أهم ما جاء فيه التبشير بقرب اليوم الذي يعم فيه السلام بين العرب واليهود: "أنا متأكد من أنه سيكون في يوم من الأيام سلام بين العرب واليهود"، وهاجم قوى المقاومة الإسلامية الفلسطينية واتهمها بالإرهاب والدعشنة، وتمكين إيران من غزة، وأبدى إعجابه بالتغييرات التي أحدثها "بن سلمان" في بلاده.

2 - شن ذُباب الجُيوش الإلكترونيّة السعوديّة على وسائل التواصل الاجتماعي، بإيعاز وتمويل من السّلطات الرسميّة حملة واسعة ضد الفلسطينيين واتهامهم ببيع أرضهم، وتعمد الإعلام السعودية بمختلف وسائله تشويه صورة محور المقاومة وشيطنة أطرافه وتذكية الفتنة الطائفية والمذهبية في المنطقة، وتجريم حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان، ووضعها على لائحة الإرهاب، واعتقال كل من له علاقة بها في الداخل السعودي.

3 - التغطية الإعلامية الإيجابية للإعلام السعودي لصالح الكيان الصهيوني خلال العدوان على لبنان في العام 2006، وعلى لبنان وغزة على خلفية عملية طوفان الأقصى، "2023 - 2024".

4 - إعلان خارجية الكيان الصهيوني في العام 2019 وصول وفد إعلامي عربي إلى تل أبيب يضم صحفيين من عدة دول عربية بينها السعودية.

5 - عرض القناة العبرية 12 في 25 يناير 2020، تقريراً مصوراً بعنوان "إسرائيلي في السعودية"، تضمن مشاهداً من جولة قام بها طاقم صحفي عبري داخل عدة مدن سعودية، منها جدة والمدينة والرياض، وإجراء مقابلات مع مواطنين سعوديين، وبثّها على الهواء مُباشرةً.

6 - نشر صحيفة "عرب نيوز" السعودية الناطقة بالإنجليزية في العام 2020 سلسلة طويلة من المقالات والتغطيات الصحفية عن يهود لبنان، والجالية اليهودية القديمة التي عاشت في شبه الجزيرة العربية، وقال رئيس تحريرها "فيصل عباس" إن التغطية "لم تكن مرتبطة بإسرائيل" بل تهدف إلى التواصل مع "اليهود العرب في جميع أنحاء العالم".

وبعد توقيع اتفاق "أبراهام" بين الكيان الصهيوني والإمارات، نشرت افتتاحية لرئيس تحريرها، تُرحب بخطوة الإمارات، ونشرت في أغسطس 2020 مقالاً لرئيس المؤتمر اليهودي العالمي "رونالد لودر"، أشاد فيه بالاتفاق "الصهيوني - الإماراتي"، ووصفه بأنه "بداية سلام على مستوى المنطقة".

7 - استبعاد وسائل الإعلام السعودية التقارير الإخبارية والمقالات الصحفية التي تنتقد عملية التطبيع والكيان الصهيوني من مواقعها.

وفي المجال السياحي كان لافتاً سماح الرياض منذ عدة سنوات للأجانب الذين يحملون جوازات سفر صهيونية، دخول السعودية دون استصدار تأشيرة دخول، كما لم يعد اليهود يواجهون مشاكل إن ظهرت عليهم علامات اليهودية مثل كتب الصلاة بالعبرية والمظاهر الخارجية، مع أن هذه المشاهد كانت في السابق سبباً للمتابعة والتحقيق في المطارات السعودية.

وكذا زيارة العديد من المُواطنين السعوديين في السنوات الأخيرة للكيان بتشجيع من سُلطات بلادهم، وإظهار إعجابهم بالصهاينة، والتّباهي بالتّطبيع، والحفاوة بالصهاينة، ودعوتهم إلى منازلهم أثناء زيارتهم للرياض.

التطبيع الاقتصادي

سجل التطبيع التجاري والاستثماري خطوات متقدمة، خصوصاً وأنه من أهم دوافع زواج المسيار بين الطرفين، وتشمل مجالاته الشركات التي تبيع تقنيات المدن الذكية للمشاريع في المملكة في مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، وإجراء المبيعات مباشرة من خلال الحيازات أو الشراكات الخارجية، وبعضها من خلال وسيط ثالث، كما تتطلع الرياض لتقنيات الكيان الزراعية والطبية والسيبرانية والدفاعية، بما في ذلك الأنظمة المضادة للقذائف مثل القبة الحديدية.

في منتصف العام 2017، كشفت صحيفة "ذا تايمز" البريطانية عن محادثات "سعودية - صهيونية" لإقامة علاقات اقتصادية، ووصفة ذلك بالخطوة المثيرة، لأنها ستضع الكيان على طريق العلاقات الطبيعية مع معقل الإسلام السني وحارس المدن الإسلامية المقدسة، وأضاف وزير استخبارات الكيان "إيلي كوهن" في مقابلة مع صحيفة "إيلاف" الإلكترونية السعودية في يونيو 2020 أن: "ثمة كلام متبادل بين إسرائيل والسعودية، فهناك الكنوز الطبيعية الكثيرة، وإسرائيل رائدة العالم في المجال التقني، ولهذا يمكن أن نكون شُركاء أقوياء في المنطقة".

ولم يُخفِ رجل الأعمال اليهودي والرئيس التنفيذي لشركة "آيش غلوبال" الحاخام "ستيفن بورغ"، سعادته وتفاؤله، من الاقتراب الحتمي "لما يريدون القيام به مع رؤية 2030"، ولا يمكن للسعودية إنجاح مبادرتها دون التعاون مع الكيان بحسب العديد من المراقبين الاقتصاديين العبريين والغربيين.

رجل الأعمال الصهيوني "نافي شاحار"، وهو صاحب شركة استثمارية يرتكز عملها على التعاون بين كيانه ودول الخليج، كتب في النصف الأول من شهر أغسطس 2020 مقالاً بالإنجليزية عن التطبيع الخليجي مع كيانه، نشره موقع قناة العربية السعودية توقع فيه "مُستقبلاً ينطوي على إنشاء نظام بيئي مُشترك عالي التقنية بين دول مجلس التعاون الخليجي، يُعرف باسم وادي السيليكون، سيكون نظير إقليمي لوادي السيليكون في الولايات المتحدة".

وشهدت السنوات الأخيرة زيارات رفيعة لعدد من رجال الأعمال العبارنة، منها زيارة رجل الأعمال الصهيوني الأميركي "آفي جوريش" في مايو 2022، للسعودية على رأس وفد يضم 50 من كبار رجال أعمال اليهود، وأعرب لصحيفة "التايمز أوف إسرائيل" العبرية، أن تطبيع كيانه مع السعودية "مسألة متى، وليس إذا"، وأضاف "شعرنا أننا سُفراء للشعب اليهودي ودولة إسرائيل، وأتينا لنلعب دوراً في هندسة التاريخ".

والتقى الوفد عدداً من المسؤولين ورجال الأعمال السعوديين، وأكد وجود اهتمام خاص بثقافة الشركات الناشئة في الكيان الصهيوني، وابتكاراتها التكنولوجية حول المياه والغذاء والدفاع والفضاء، وأضاف الصحفي العبري "إنريكي تسيمرمان" لموقع قناة "آي نيوز 24" العبرية، خلال زيارته للرياض في 17 يناير 2023: "في إطار التقارب بين السعودية وإسرائيل بتنا نلمس وجود جالية يهودية في الرياض ونشاطاً لرجال أعمال إسرائيليين يعملون منذ فترة في المملكة، نحن أمام بداية حقبة جديدة، هناك أمور جديدة بدأت لكنها تستغرق مزيداً من الوقت".

أولاً: مدينة "نيوم" قبلتهم

تعتمد رؤية 2030، على جذب الاستثمارات الأجنبية لتمويلها، وهو ما يستدعِ الاقتراب السعودي من الكيان الصهيوني، لأن إحدى أهم ركائز تلك الرؤية هي مشروع "نيوم"، والذي تتجاوز كلفته 500 مليار دولار، ويقع على الساحل الغربي للمملكة، وتحديداً بالقرب من منتجع إيلات، على طول المياه الحساسة "جيوسياسياً" للبحر الأحمر وخليج العقبة، وهناك حديث عن دور صهيوني محوري في هذا المشروع يشمل مجالات التصنيع والتكنولوجيا والأمن السيبراني.

وبحسب الباحث في مؤسسة "كونراد أديناور" الألمانية، "محمد ياغي": فإنشاء مشروع "نيوم" الضخم يتطلّب السلام والتنسيق مع الكيان الصهيوني، خاصة إذا كانت المدينة ستُتاح لها فُرصة أن تُصبح منطقة جذب سياحي.

وبحث مستشار وصهر الرئيس الأميركي "دونالد ترامب"، "جاريد كوشنر" في 4 نوفمبر 2021 بالرياض فتح ممر استثماري بين الرياض وتل أبيب، عبر شركة الاستثمار العالمية "أفينيتي بارتنرز" التي يمتلكها.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مصادر مطلعة أن "كوشنر" تواصل بالفعل مع الرياض لإطلاق هذا الممر الذي سيكون وسيلة لتشجيع الاستثمار بين السعودية والكيان.

وترتبط "كوشنر" علاقات قوية بابن سلمان، من أهم محطاتها دعم "بن سلمان" ضرورة ترسيم حدود لبنان البحرية مع الكيان الصهيوني، وهي نقطة مهمة لواشنطن من أجل تأمين حقوق لبنان في حقول الغاز المشتركة وكطريقة لتحييد "حزب الله".

وفي مايو 2022 ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية أن السعودية تُخطط لتخصيص ملايين الدولارات للاستثمار في شركات التكنولوجيا الصهيونية عبر شركة الأسهم "أفينيتي بارتنرز" التابعة لصهر ترامب "جاريد كوشنر"، وأكدت تطلع الرياض للاستثمار في شركتين عبريتين، دون الكشف عن أسماء الشركات، ولا القطاعات التي تعمل فيها.

صحيفة "جلوبس" العبرية في تقرير بتاريخ 20 أكتوبر 2021، تحدثت عن صفقات اقتصادية تتم خلسة بين كيانها والسعودية عن طريق البحرين والإمارات، وأن هناك اتصالات هادئة بين الكيان والمملكة من وراء الكواليس.

وأوردت على لسان قُنصل الكيان في دبي "إيلان شتولمان" أن هناك تسارعاً في الاتصالات مع عدة دول عربية، على رأسها السعودية، وأضاف "الحل الذي يبدو في الأفق، يكمن في اتفاقيات بدرجات منخفضة أكثر، تؤدي إلى فتح مُمثليات اقتصادية كما كان في الماضي، علاوة على النية لإبرام اتفاقيات اقتصادية في مجالات محددة".

ونقلت عن مصدر اقتصادي مطّلع أن الاتفاقيات مع الإمارات والبحرين، أدت خلال الأشهر الأخيرة لإبرام عدة صفقات بأحجام لا بأس بها مع السعودية، حيث تُنفّذ هذه الصفقات عن طريق المنامة وأبو ظبي.

ونوهت إلى أن هناك أهمية اقتصادية كبيرة لفتح الأسواق السعودية للشركات العبرية،

حيث يعيش في السعودية 33 مليون مواطن بقدرات شرائية عالية.

وفي أغسطس 2024 كشف الإعلام العبري والغربي عن وجود دراسة جادة حول إمكانية شراء النظام السعودي الغاز الطبيعي من الكيان الصهيونية، وبحسب المدير العام لشركة "نيو مد إنرجي" العبرية، "يوسي أبو"، هناك تواصل بين شركته والمسؤولين السعوديين، وأنهم أبدوا رغبة حقيقية في استيراد الغاز الصهيوني، وفقاً لصحيفة "نيويورك تايمز" الاميركية.

وشهد 9 ديسمبر 2009 انتظام الاجتماعات بين قيادة شركة "سعودية - صهيونية" مشتركة يقودها رجل الأعمال العبري "يوسف مايمان"، وتركي بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، تتولى إدارة حقل "سردار" البحري العملاق للغاز على حدود تركمنستان وأذربيجان.

ثانياً: كابل "بلو - رامان" للإنترنت

تحدث تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية في 25 نوفمبر 2020 عن استعداد شركة قوقل لمد شبكة كابلات جديدة للإنترنت/ مسار كابل "بلو - رامان"، تربط بين الكيان والسعودية لأول مرة، دون المرور بمصر.

المشروع تشرف عليه "قوقل" و"تليكوم إيتاليا"، ومن المتوقع أن تعتمد عليه مدينة نيوم السعودية بعد اكتمال مشروعها، والمتوقع أن يربط بحسب وزير اتصالات العدو الصهيوني "يوعز هندل"، "بلداناً كانت تُعد مُعادية لبعضها حتى وقت قريب".

وكشف موقع "ميدل إيست آي" البريطاني في 4 أبريل 2023، عن تحرك صندوق استثمار عبري كبير، بدعم أميركي، لدعم مشروع في السعودية لبناء كابل ألياف ضوئية يربط بين الرياض وتل أبيب، وعواصم خليجية أخرى، وهو كابل إنترنت متطور، أطلق عليه "المنظومة العابرة لأوربا وآسيا" (TEAS)، سيكون أول قطعة بنية تحتية تربط الكيان بالمملكة مباشرة.

وتستثمر السعودية بحسب الموقع بكثافة في رقمنة الاقتصاد كجزء من خططها للتنويع بعيداً عن الهيدروكربونات كجزء من رؤية 2030، والهدف هو أن تكون مركزاً رقمياً للمنطقة،

من خلال بناء مراكز بيانات ومشروع "نيوم" الذي تبلغ تكلفته عدة مليارات دولارات لتكوين "مدينة ذكية"، وهذه يتطلب مزيداً من الاتصال بالإنترنت عالي السرعة من خلال كابلات الألياف الضوئية.

وتم الكشف عن التدخل العبري بالمشروع في يناير 2021، عندما ذكرت صحيفة الأعمال اليومية لشركة "كيستون جلوبز"، عن صندوق استثمار في البنية التحتية الصهيونية يمتلك حصة أغلبية في شركة النقل الوطنية، قد استحوذ على حصة 25 % في المشروع.

واعتبره الرئيس التنفيذي للشركة "نافوت بار"، "استثمار استثنائي، تم خلال فترة تطبيع العلاقات بين الكيان والدول العربية، ما يُسهِّل تحقيق تقدم سريع فيه المشروع".

ثالثاً: أنبوب "إيلات - عسقلان" النفطي

شهد العام 1996، اتصالات سرية مكثفة، من أهم ملفاتها مناقشة خطة لبناء خط أنابيب للغاز الطبيعي من السعودية إلى أراضي الضفة الغربية.

وتحدثت مجلة "غلوبس" الاقتصادية العبرية في 16 سبتمبر 2020، عن طلب الكيان من الإمارات، إقناع السعودية، كي تسمح بمد أنبوب "إيلات - عسقلان" إلى مصفاة ينبع، براً أو بحراً، من أجل نقل النفط ومشتقاته، ولنا دراسة مستفيضة حول هذا الأنبوب وما يترتب عليه من تداعيات على الأمن القومي العربي نشرتها وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) قبل عامين.

رابعاً: سكة قطار السلام الإقليمي

في 13 ديسمبر 2017، تحدث وزير الاستخبارات العبرية "يسرائيل كاتس"، في لقاء مع موقع إيلاف السعودي عن توجه كيانه لإعادة إحياء سكك حديد الحجاز التاريخية، ولكن ضمن مشروع إقليمي يصب في المصالح الاقتصادية للكيان، ويعمل الخط على ربط ميناء مستعمرة حيفا بالخليج العربي، عن طريق استكمال السكك الحديدية من بيسان إلى جسر الشيخ الحسين، وإكمال السكك الحديدية في الأردن لترتبط بالسعودية.

وعرض المشروع على "جيسون غرينبلات" ممثل الرئيس الأمريكي، تحت اسم خطة "سكة قطار السلام الإقليمي".

خامساً: قناة بن غوريون

تنازلت مصر في العام 2016 عن ملكية جزيرتي صنافير وتيران للسعودية، وهذا التنازل لم يكن مجرد صفقة تجارية لدعم اقتصاد مصر المتهالك، بل مُقدمة تمهيدية لضمهما للكيان الصهيوني من أجل تنجيز مخطط أكبر وأهم وأوسع وأخطر يرى مُعدّوه أن الظروف أصبحت مواتية لتنفيذه هو "قناة بن غوريون".

قرار الهيئة العامة الطيران المدني السعودي في يوليو 2022، فتح أجواء المملكة أمام كل الناقلات الجوية المدنية التي تستوفي متطلبات الهيئة، بما فيها تلك التي تحلق من وإلى الكيان الصهيوني، جزءٌ من صفقة سرية أبرمتها الرياض مع واشنطن بحسب موقع "أكسيوس" الإخباري الأميركي، تتقيّد بموجبها السعودية لأميركا بالتزامات اتفاقية السلام "الصهيونية - المصرية" المبرمة عام 1979، ومن أهمها إتاحة حرية الملاحة في مضيق تيران للسفن الصهيونية.

ولهذا رفضت الرياض بحسب الموقع وجود المراقبين الدوليين في الجزيرتين، ولجأت إلى ترتيبات لتنفيذ ذلك، وتوسطت أميركا في العام 2022 بشكل سري بين السعودية والكيان الصهيوني ومصر للتباحث حول وضع مضيق تيران، وتحدث "بايدن" عن ذلك في بيان احتفائه بفتح الأجواء السعودية أمام الكيان الصهيوني.

وكشف تقرير للموقع نُشر في يونيو 2022، عن وجود فريق قانوني ودبلوماسي "أميركي، مصري، سعودي، صهيوني"، عمل إعداد صياغات معقدة للاتفاقيات والتفاهمات تسمح بالتوقيع على اتفاق حول تيران وصنافير، وإمكانية تنظيم رحلات جوية مباشرة لطيران "الشارتر" إلى أراضي المملكة لنقل الحجاج المسلمين من الكيان العبري، وفتح الأجواء السعودية أمام الكيان.

ولهذا حظي نقل مصر ملكية الجزيرتين الاستراتيجيّتَين إلى السعوديّة بمباركة وموافقة الكيان الصهيوني، واعتبار ذلك طاقة القدر للتطبيع بين السعودية والكيان.

ولا يستبعد مراقبون إقدام السعودية بعد نقل علاقتها مع الكيان من السرية والضمنية إلى العلنية والرسمية، نقل ملكية الجزيرتين إلى الكيان، وهو ما يعمل له الكيان بالتنسيق مع الأميركان، نظراً لأهميتهما في تأمين العدو من جهة البحر الأحمر.

سادساً: الجوازات والرحلات الجوية

منحت الرياض حملة الجوازات الصهيونية امتيازات واسعة، وأصبح بمقدورهم الحصول على تأشيرة عمل لدخول المملكة، وهناك عدد من الشركات الصهيونية ورجال الأعمال الصهاينة يقيمون علاقات تجارية مع نظرائهم في السعودية، في عدد من المجالات، بدءاً من البنية التحتية والمياه والاتصالات والحوسبة والبرمجيات وحتى التقنيات وصولاً لصناعة النفط.

وانطلقت أول رحلة جوية مباشرة بين الرياض وتل أبيب، في العام 2017 حملت على متنها الرئيس الأميركي "دونالد ترامب"، وتحدثت يومها صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية عن اتصالات أميركية سرية مع السلطة الفلسطينية والسعودية والأردن لتنسيق أول رحلة طيران لحجاج فلسطينيين من مطار "بن غوريون" إلى السعودية.

هبوط أول طائرة تجارية في الكيان الصهيوني بعد عبورها الأجواء السعودية قادمة من الهند في مارس 2018، لأول مرة منذ تأسيس الكيان.

في عام 2019، وافق "بن سلمان" على خطة تسمح لعرب 1948 بالعمل والعيش في بلاده، ووزعت سُلطاته تصاريح دخول خاصة لموظفي العبرية، ما يسمح لهم بدخول المملكة دون إبراز جواز سفر.

في العام 2020 سمحت الرياض لشركة "العال" العبرية بمرور رحلاتها من الكيان إلى

الإمارات والعكس من أجوائها، وسمح الكيان بالمقابل في 20 يناير من ذات العام لمواطنيه بالسفر إلى السعودية، للسياحة، ومسلمي 1948 لأداء مناسك الحج والعمرة مباشرة على متن الطيران العبري، وحضور رجال المال الصهاينة اجتماعات نُظرائهم السعوديين، بحسب "إسرائيل بالعربية" العبري الرسمي.

وأضافت صحيفة "هآرتس" العبرية، سماح الكيان لمواطنيه برحلة عمل إلى السعودية محدودة مدتها 90 يوماً فقط، ومشروطة بتلقيهم دعوة من مسؤول سعودي، دون أن تمنعه جهات أخرى من دخول السعودية، وذكرت أن حملة جواز السفر العبرية كانوا يسافرون إلى السعودية، لكن أغلبهم من العرب، ودون تصريح رسمي.

في 2 يونيو 2022 سمحت الرياض لشركات الطيران العبري بالتحليق فوق مجالها الجوي، وكشفت القناة العبرية 12، في 21 مايو 2023، عن توجه الكيان إلى شركات طيران في الأردن والبحرين وبلدان أخرى بالمنطقة، لفحص إمكانية تسيير رحلات مباشرة إلى السعودية، لنقل مسلمي 48 لأداء الحج والعمرة بالتنسيق مع الرياض.

وأعلنت الهيئة العامة للطيران المدني السعودي في يوليو 2022، فتح أجواء المملكة أمام كل الناقلات الجوية المدنية التي تستوفي متطلبات الهيئة، بما فيها تلك التي تحلق من وإلى الكيان الصهيوني، وأشاد الرئيس الأميركي المنتهية ولايته "جو بايدن" بهذه الخطوة، واعتبرها قراراً تاريخياً، ومُهماً في سبيل بناء شرق أوسط أكثر تكاملاً واستقراراً.

وذكر موقع "أكسيوس" الإخباري الأميركي أن القرار السعودي يُتيح لشركات الطيران الصهيونية استخدام مجال المملكة الجوي للرحلات المتجهة شرقاً إلى الهند والصين، فضلاً عن السماح برحلات طيران مُستأجرة مباشرة من الكيان إلى السعودية للحجاج الذين يرغبون في زيارة مكة والمدينة.

واقترح وزير التعاون الإقليمي الصهيوني "عيساوي فريج"، في منتصف يوليو 2022، تمكين حجاج مسلمي 48 من الوصول إلى مكة بالطيران المباشر من الكيان بدلاً من السفر عبر الأردن: "أتمنى أن أرى ذلك اليوم الذي أستطيع فيه ركوب الطائرة من مطار بن

غوريـون حتـى أقـوم بواجباتي كمسـلم في مكـة، طرحتُ الموضوع أمام السـلطات السـعودية وآمل أن يـأتي هـذا اليـوم قريباً".

سابعاً: الميزان التجاري

لا تُظهـر بيانـات التجـارة الخارجيـة العبريـة المتاحـة للجمهـور الصهيوني أي تجـارة مباشرة في السـنوات المسـتبقة للعـام 2020 مـع السـعودية والإمـارات، لكـن تحليـل تدفقـات السـلع عـبر بلـد ثـلاث تشـير إلى أن المبلـغ الحقيقـي نحو مليـار دولار سـنوياً، مع إمكانية نمـو تصل إلى 25 مليار دولار.

ويُعـد السـوق الخليجـي نقطـة ارتـكاز لرجال الأعـمال الصهاينـة، الذين دعموا جهـود كيانهم في التأسـيس لعلاقـات تجارية مـع دول الخليج.

وصـدّرت الـشركات الصهيونيـة في مجـال الأمـن والتجسـس الإلكـتروني "السـايبر" برامجها وخدماتهـا إلى دول تُواجـه إيـران ومحور المقاومة، ومن ضمنها السـعودية والإمـارات والبحرين.

التطبيع الاستخباراتي والعسكري

تحدثت في السنوات العشر الماضية عدة تقارير استخباراتية أميركية وصهيونية، عن وجود تعاون عسكري واستخباري وأمني سري بين المملكة والكيان، واعتبر المعلّق في قناة "كان" العبرية "موآف فاردي"، نائب مدير المخابرات السعودية "أحمد العسيري"، من الشخصيات المعروفة لقادة الاستخبارات العبرية، وكانوا يرون فيه "ذُخراً" بكل ما تعنيه الكلمة، وفي هذا دلالة على متانة التطبيع في هذا المجال.

ويعترف الناطقون الرسميون وغير الرسميين في المملكة بوجود تعاون استخباراتي، لكنهم يصرون على أنه محصورٌ بشكل ضيق في إيران ومكافحة الإرهاب، ويقولون أن الصهاينة يبالغون في أغراض الدعاية الخاصة بهم، وأنكرت وزارة الدفاع السعودية تقريراً عبرياً تحدث عن بيع الكيان الصهيوني، السعودية نظام الدفاع الصاروخي للقبة الحديدية، حتى تتمكن من استخدامه للدفاع عن نفسها ضد هجمات "أنصار الله" في اليمن.

موقع الجيش الصهيوني "بيسم" في تقرير له بتاريخ 4 فبراير 2014، أكد وجود تعاون استخباراتي وثيق بين الموساد، والسلطات البحرينية، والمخابرات السعودية، والمغرب.

واستعانت الرياض، في أغسطس 2012، بمجموعة من الشركات العالمية في الأمن السيبراني، من بينها شركة صهيونية لحماية أمن المعلومات من أجل وقف الهجوم الذي تعرضت له شركة "أرامكو"، بسبب اختراق متسللين أجهزة كومبيوتر تابعة للشركة، واستعمالهم فيروس يُدعى "شمعون"، ما أدى إلى تعطيل إنتاج النفط السعودي.

وأشركت الرياض شركات صهيونية، أحدها كان مقاولاً من الباطن في الجدار عالي التقنية، تم تشييده في العام 2014 من قبل الشركة الأوربية للدفاع والفضاء للطيران EADS على طول حدود المملكة مع العراق، امتداده 600 ميل، وفقاً لما ذكره أحد كبار المخضرمين في وزارة الدفاع العبرية ومكتب رئيس الوزراء الصهيوني.

وأكدت صحيفة "واشنطن بوست"، نقلاً عن مسؤولين غربيين، بيع الكيان برمجيات شركة

"إن إس أو" إلى الرياض من خلال شركة فرعية اسمها "كيو سايبر تكنولوجيز" ومقرها لوكسمبورغ.

وسرّب موقع "أمريكان هيرالد تريبيون"، وثائق سرية تضمنت أسماء قادة كبار في الجيش السعودي شاركوا في تدريبات سرية مع الكيان الصهيوني، لإدارة قوات عسكرية مشتركة في البحر الأحمر، منهم: "محمد بن عبدالله الزهراني، ومحمد بن عبدالله ربيع، ووليد بن عبدالرحمن العبيدي"، ولفت إلى وجود تعاون بين السعودية والكيان في صورة برامج تدريبية عسكرية، وتعاون عسكري مشترك، وإدارة للمناطق الحساسة في الشرق الأوسط، بموجب مذكرة تفاهم بين الجانبين، وُقّع عليها في العام 2014، من نصوصها: قيام طرفيها بإدارة الممرات الحساسة، مثل مضيق باب المندب، وخليج عدن وقناة السويس، وكذلك الدول المطلة على البحر الأحمر، واستخدام جزيرة تيران، كمركز لعملية مشتركة بينهما في البحر الأحمر.

واعتبر الصحفي العبري "إيلي نيسان"، في اتصال مع موقع "ساسة بوست"، خروج الوثائق للعلن، مؤشر لوجود قاسم بين الرياض وتل أبيب، يتعلق بالتعاون المشترك ضد النفوذ الإيراني، وخاصة مع الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى، مُستدلاً بتأكيد وزير خارجية السعودي "عادل الجبير" حينها، التزام السعودية بكل الاتفاقيات الدولية التي أبرمتها مصر بشأن جزيرتي "تيران" و"صنافير"، ومنها اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين القاهرة وتل أبيب، ما يعني أن العلاقات بدأت تأخذ طابعاً آخر.

محلل الشؤون العسكرية والأمنية في صحيفة "جيروزاليم بوست" و"معاريف" العبرية، "يوسي ميلمان"، كشف هو الأخر في مقال تحليلي بتاريخ 28 مايو 2016 عن إبرام كيانه اتفاقيات سرية، عسكرية واستخبارية، تُقدّر بمئات الملايين من الدولارات، لمصلحة السعودية والإمارات.

صحيفة "هآرتس" العبرية تحدث في تقرير مطول عن لقاء ممثلين من شركة "إن إس أو" مع اثنين من كبار مسؤولي الاستخبارات السعودية عدة مرات في العام 2017، بالعديد

مـن المـدن الأوربيـة بهـدف بحث بيـع المملكة نُسـخ متقدمة مـن منظومة "بيجاسـوس"، يُقال أن قيمتهـا تتجاوز 55 مليـون دولار.

وقـدم رئيـس أركان جيـش الاحتـلال الصهيـوني " جادي أيزنكـوت" في نوفمـبر 2017 عرض للسـعودية لتبـادل المعلومات الاسـتخباراتية بشـأن إيران.

وكشـفت صحيفـة "تايمـز أوف إسرائيـل" العبرية في 2 أكتوبر 2018 عن اسـتخدام السـعودية برنامـج التجسـس العـبري "بيغاسـوس" لتعقـب معارضيهـا، وفي ديسـمبر مـن ذات العـام رفض الكنيسـت الصهيـوني مناقشـة بيع منظومات تجسـس للسـعودية، بناءً على مقـترح رئيس القائمة المشـتركة، النائـب "أيمـن عـودة"، في إشـارة إلى عمـق العلاقـات السياسـية والاسـتخباراتية بـين الريـاض وتـل أبيـب وحـرص الأخـيرة عـلى إبقاء هـذه العلاقـة سرية.

في مايو 2019، اتهم القائمون على تطبيق التراسـل الفوري "واتسـاب" WhatsApp مجموعة "إن إس أو" NSO الصهيونيـة باسـتعمال تكنولوجيـا بيغاسـوس للتجسـس Pegasus لاختـراق التطبيـق والأجهـزة الذكيـة، بغـرض مراقبـة الصحافيـين والناشـطين والحقوقيـين والسياسـيين المعارضـين للنظام السـعودي، وبيعها للسـعودية.

وذكـر تقريـر لصحيفتـي "هآرتـس" العبرية و"واشـنطن بوسـت" الأميركية، أن الاسـتخبارات السـعودية اعتمـدت تقنيـات "سـايبر"، التي تنتجهـا شركات عبرية في اختراق هواتـف رموز "تيار الصحـوة" ومـن يعتبرهـم النظـام معارضين لـه، مثل الصحـافي الراحل "جمال خاشـقجي".

وفي ينايـر 2020، طلبـت منظمـة العفـو الدوليـة، قُبيـل نظـر المحكمـة العبريـة الخاصـة في الدعـوى التـي رفعتهـا المنظمـة ضـد مجموعـة "إن إس أو" الصهيونيـة، مـن الكيـان، إلغـاء منـح ترخيـص التصديـر للمجموعـة التـي اسـتُخدمت منتجاتهـا في هجـمات خبيثـة عـلى ناشـطي حقـوق الإنسـان في المغـرب، والسـعودية، والمكسـيك، والإمـارات.

ورغـم ذلـك أكـدت في ورقـة بحثيـة نشرهـا الباحـث في مؤسسـة كونـراد أديناور الألمانيـة "محمـد ياغـي" في أبريـل 2020 سـعي دول الخليـج بشـكل متزايـد للحصـول عـلى التكنولوجيا الصهيونيـة مـن أجـل مراقبـة مواطنيهـا وشراء صواريـخ دقيقـة لا ترغـب الـدول الغربيـة في

بيعها لها، حرص الرياض على إبقاء تقاربها مع الكيان بعيداً عن الأعين.

ومن أوجه التطبيع العسكري، مشاركة دول عربية عديدة، من بينها السعودية إلى جانب الكيان الصهيوني في مناورات وتمارين عسكرية مشتركة، من ذلك تمرين العلم الأحمر العسكري في أميركا عام 2019، وهو تمرين متقدم على القتال الجوي، تُشرف عليه القوات الجوية الأميركية، كما أطلقت واشنطن في 31 يناير 2022، مناورة بحرية كبيرة بمشاركة 60 دولة ومنظمة، منها السعودية والكيان الصهيوني.

التنسيق المشترك في الملفات الإقليمية

شهدت مواقف الطرفين حيال العديد من القوى والقضايا الإقليمي المشتعلة، تقارباً في الرؤية والتعاطي، وتنسيق المواقف وأدوات ووسائل الموجهة، والتعاون أحياناً سراً وعلانية، لشعورهما بأنها تُشكل تهديداً وجودياً لهما، وأهمها قوى محور المقاومة، خصوصاً بعد أن قررت السعودية في تسعينيات القرن العشرين الميلادي تصنيف نفسها ضمن محور الاعتدال بقيادة أميركا وبداهة الكيان، وما ترتب على هذا التصنيف من حرائق، قاربت مع مرور الأزمن أكثر بين الكيان والرياض.

ورغم سرية العلاقة بينهما، إلا أنها قوية، بشهادة المحرر السياسي لصحيفة "معاريف" العبرية، "بنكسيت"، وهذا واضحٌ في توافقهما حول العديد من القضايا الإقليمية، ومواقفهما حولها بحسب وزيرة خارجية الكيان السابقة "تسيبي ليفني"، "تسير وفقاً لرؤية مشتركة".

أولاً: الملف النووي الإيراني

إشكالية الملف النووي والنفوذ الإيراني في الفناء الإقليمي واحدة من أكثر القضايا التي تركت بصماتها في تقريب وجهات النظر بين الكيان والرياض، وكانت على الدوام محل نقاش بين مسؤولي الطرفين، واستأثرت بحصة الأسد في قائمة اهتماماتهما، كونها من وجهة نظرهما تُشكل تهديداً وجودياً عسكرياً للكيان وطائفياً للرياض، وسنكتفي في هذه الفسحة بالوقوف على الخيوط الرئيسية لمحطات التنسيق المشترك ضد إيران، نووياً ونفوذاً.

خلال العدوان الصهيوني على لبنان عام 2006، نقلت الرياض رسائل واضحة للكيان مُفادها كما يذكر الكاتب الفلسطيني "صالح النعامي" نقلاً عن الإعلام العبري، وجوب توجيه ضربات حاسمة ضد "حزب الله"، لكن الرياض أصيبت بخيبة أمل بسبب الصفعة التي تلقاها الكيان من حزب الله ورداءة الأداء الصهيوني في تلك الحرب.

وحينها لعب ملك الأردن دور الوسيط والمُحلل بين الكيان والرياض، فتم تنظيم لقاء

بعمان بين رئيس وزراء العدو "إيهود أولمرت"، والأمير "بندر بن سلطان"، وذكر مستشار الأمن القومي الأسبق للسفاح "نتنياهو"، "ياكوف إنجل"، أن الرياض كانت ترى أن الكيان الجهة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها في مواجهة إيران، وحزب الله.

في نوفمبر 2011، أجرى الصحفي الأميركي "جيفري غولدبيرغ"، مقابلة مع الأمير "الوليد بن طلال"، وخلال المقابلة أيّد الأمير شنّ عدوان صهيوني على إيران، "نحن وإسرائيل معنيون بهذه المسألة وقلقون منها، القادة في إسرائيل كما هي حال القادة في السعودية، يتوجّسون من تنامي انحياز أوباما لإيران، إذ يحتاج إلى أسابيع قليلة ويعلن موافقته على السماح لها بصناعة القنبلة النووية".

وطالب بلاده بمراجعة مواقفها السياسية، ووضع إستراتيجية جديدة لمقارعة ما أسماه التأثير الإيراني المتعاظم في دول الخليج، من خلال عقد معاهدة دفاع مشترك مع تل أبيب، وضرورة "تصليب" العلاقة مع الكيان الصهيوني، وتشكيل جبهة موحدة لإعاقة أجندة إيران الطموحة، وأبدى استعداده وفخره بأن يكون أول سفير لبلاده لدى الكيان، ورد عليه صُناع القرار العبري: "نحن سُعداء جداً، أن نرى اليوم، أن التغييرات العقلية العربية والدول العربية، لا يعتبروا إسرائيل عدواً لهم بعد الآن، يجب أن نعمل بجد لمحو ذكريات مريرة من الماضي، ومساعدة الدول العربية على تطوير وتبني الديمقراطية ..؟؟!!".

في مستهل العام 2014، زار رئيس "الموساد"، "تامير باردو"، زار الرياض سراً، الزيارة أتت بعد مرور أسابيع على توقيع الاتفاق النووي الإيراني المرحلي، سبقها بحسب القناة العبرية 13 نقلاً عن دبلوماسيين غربيين حدوث انفراجة بين الكيان والسعودية في نهاية العام 2013، بواعثها القلق السعودي من الاتفاق الإيراني، واعتقاد الرياض أن الكيان الجهة الوحيدة القادرة على فرملة الاتفاق والوقوف في وجه طهران.

والتقاه رئيس مجلس الأمن الوطني السعودي السابق الأمير " بندر بن سلطان"، وبادره: "هل أنتم تمُثّلون إسرائيل التي خاضت حرب 1967 أم إسرائيل التي خاضت حرب لبنان الثانية؟!".

في أبريل 2015، تم التوقيع على الاتفاق النووي بطهران، ما دفع الرياض والكيان للضغط على إدارة "ترامب" خلال ولايتها الأولى، وإقناعها بالانسحاب من الاتفاق، وتم ذلك في 8 مايو 2018، بإعلان واشنطن إعادة فرض العقوبات الاقتصادية على طهران، ومواصلتهما العمل بعدها من أجل منع إيران من استئناف نشاطاتها النووية وتهديد الكيان بتدمير بنية إيران النووية عند الضرورة.

وشهدت الفترة "يناير 2014 - مايو 2015"، عقد خمس جلسات نقاشية سرية بين القيادات الصهيونية والسعودية لمناقشة طرق المواجهة ضد إيران.

في 3 يونيو 2017، نشر موقعي "إنترسبت" الأميركي و"ميدل إيست مونيتور" البريطاني، عينات من رسائل البريد الإلكتروني المخترق للسفير الإماراتي "العتيبة"، كشف بعضها عن تواصل الإمارات والسعودية مع الكيان الصهيوني من أجل التعاون ضد إيران.

إطلاق القادة الصهاينة العديد من التلميحات بإمكانية التعاون المشترك من أجل الحد من النفوذ الإيراني في المنطقة، منهم رئيس أركان جيش العدو "غادي أيزنكوت"، مُبدياً في مقابلة مع موقع "إيلاف" الإخباري السعودي في 16 نوفمبر 2017، استعداد كيانه "لتبادل المعلومات الاستخبارية" مع السعودية لمواجهة إيران، وأضاف "هناك الكثير من المصالح المشتركة بيننا".

وليست هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها قادة الكيان الصهيوني عن التقاء مصالحهم مع السعودية، فقد سبقهم ولي عهد السعودية الأمير "محمد بن سلمان"، مؤكداً أن بلاده تتقاسم المصالح مع الكيان، وفي حال التوصل إلى سلام في المنطقة، فإنه سيكون هناك "الكثير من المصالح بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي".

في أبريل 2018، سألت مجلة "التايم" الأميركية ولي عهد السعودية، عن مدى توافق مصالح بلاده مع الكيان الصهيوني، فقال: "لدينا عدو مشترك، ويبدو أن لدينا الكثير من المجالات المحتملة للتعاون".

وهو كلام واضح وصريح بأن العلاقة بين المملكة والكيان، وإن لم يتم الإعلان الرسمي

عنها، تتجاوز مسألة التطبيع إلى التحالف والخدمات المتبادلة، لكن ليس في مواجهة إيران، بحسب "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، لأن الكل يعرف أن العدو الصهيوني لن يواجه إيران من أجل دول الخليج، بل في التنسيق والتعاون على التأثير في سياسات أميركا في المنطقة بالخروج من الاتفاق النووي مع إيران، وما عدا ذلك عشم إبليس في الجنة، بمعنى ليس أمام السعودية سوى التصالح مع نفسها ومُحيطها العربي والإسلامي بدل الارتماء في أحضان الكيان الصهيوني الذي لا يرى فيها سوى بنك مالي وفُرص استثمار اقتصادية واعدة.

في أوائل ديسمبر 2018، احتضنت أبو ظبي، لقاءاً أمنياً جمع مدير الموساد "كوهين" وقيادات استخبارات السعودية والإمارات ومصر، لمناقشة كيفية التصدي لنفوذ تركيا وإيران بالمنطقة العربية، وإعادة تأهيل الأسد بحسب موقع "ميدل إيست آي" البريطاني، وتكوين تحالف "سني - صهيونية" ضد محور المقاومة.

وقالت صحيفة "هآرتس" أن: السعودية والإمارات تتقاسم بشكل دائم مع الكيان الصهيوني الكثير من المعلومات الاستخبارية التي تتعلق بالمخاطر الأمنية القادمة من طرف إيران.

في 12 فبراير 2019، ذكر تقرير للقناة العبرية 13، أن السعودية لم تكن فقط تحثّ الكيان على ضرب إيران وحزب الله، بل كانت أيضاً مُستعدة لتقديم مساعدات له، لتمكينه من تحقيق الهدف.

وواشنطن كانت تعي ذلك جيداً، ففي عهد إدارة أوباما بادرت إلى جسّ نبض النظام السعودي لمعرفة ما إذا كان مُستعداً للسماح للطائرات الحربية العبرية بالتحليق في الأجواء السعودية في طريقها لضرب إيران، فتفاجئ الأميركان بأن الصهاينة والرياض قد بحثوا هذه القضية في وقت مُسبق.

الموقف من إيران انعكس على الموقف من حزب الله، وقد تحدثنا في ملف منشور عن السيد الشهيد "حسن نصر الله"، عن الدور السعودي في تصفيته، واعتبر الأمير "بندر بن سلطان" خطف حزب الله في العام 2006 جنديين عبريين "مغامرة خاطئة" وقال أن الحزب "ليس مقاومة مشروعة"، وطلبت من تل أبيب.

وفي أعقاب هذا المواجهة، التقى رئيس وزراء العدو الصهيوني "إيهود أولمرت"، وطلب منه توجيه ضربة قاضية للحزب، لكن فشل الكيان الصهيوني في ذلك أصابه بخيبة الأمل كبيرة، ونشأت بين الطرفين اتصالات مكثف أهم عناوينها تبادل المعلومات عن حزب الله وحماس والإخوان المسلمين والأنشطة المشبوهة في البحر الأحمر.

وشن في 11 أكتوبر 2020 هجوماً لاذعاً على القيادات الفلسطينية خلال حوار تليفزيوني مع قناة العربية السعودية، "من الصعب الوثوق بالقيادة الفلسطينية، بعد نكران الجميل من قبلهم"، واتهمها بـ "التهرّب من حل القضية"، زاعماً أنها تعتبر "تركيا وإيران أهم من مصر ودول الخليج"، كما اتهم غزة "بتصدير الإرهاب والقتل لمصر، التي تسعى ليل نهار لحل القضية الفلسطينية، ورفع الحصار عن القطاع"، ووصف الخطاب الفلسطيني بـ "الواطي".

واعتبر المراقبون ذلك مؤشراً على أن القيادة السعودية تُهيء مواطنيها لإبرام اتفاق تطبيع مع الكيان الصهيوني.

وسبق للأمير محمد بن سلمان أيضاً توجيه انتقادات حادة وغير مسبوقة للفلسطينيين وبلهجة قاسية أمام منظمات يهودية في نيويورك، التقاها في أبريل 2018، وحمَّل القيادة الفلسطينية المسؤولية عن فشل صُنع السلام، في إشارة إلى رفض صفقة القرن: "إن على الفلسطينيين قبول اقتراحات السلام أو فليصمتوا".

كما انخرطت الرياض في العديد من التحالفات الإقليمية المناهضة لإيران وقوى المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين المحتلة.

ولم تتغير نظرة الرياض تجاه حركة حماس، فالحركة والحزب في نظرها مجرد أدوات إيرانية، وظيفتها تخريب طموحاتها في المنطقة، وكلاهما موضوعٌ في القائمة السوداء الخاصة بما أسمته بالإرهاب، ولم تتوانى عن اعتقال عدد من أعضاء الحركة، في إطار عملية سرية جرى تنسيقها مع الكيان الصهيوني، بحسب قناة آي 24 العبرية، 12 أغسطس 2021، وتم العملية في العام 2017، وأضاف المدير السابق للإذاعة العبرية "يوني بن مناحم" أن اعتقالات السعودية بحق عشرات الفلسطينيين المقيمين في المملكة منذ عشرات السنين تم بناء على

معلومات استخبارية قدمتها تل الربيع/ تل أبيب، مؤكداً نجاح إدارة "دونالد ترامب" وكيانه في إحداث انفصال كامل بين السعودية وحركة حماس، وأصدرت المحكمة الجزائية السعودية المتخصصة بالإرهاب في 8 أغسطس 2021 أحكاماً قاسية بحق 23 فلسطيني وأردني، منهم الممثل السابق لحركة حماس بالمملكة "محمد الخضري" ونجله الدكتور هاني بتهمة دعم المقاومة.

وترى السعودية والكيان أن التخلص من حماس وحزب الله ضرورة حتمية للحد من نفوذ إيران الإقليمي، وإبعاد إيران عن القضية الفلسطينية

وتتعمّد وسائل الإعلام السعودية، المقربة من ولي العهد، خلال السنوات العشر الأخيرة الترويج للكيان الصهيوني في المملكة مقابل مهاجمة الفلسطينيين.

ثانياً: عدوان تحالف "عاصفة الحزم" على اليمن

لم يكن الكيان الصهيوني بعيداً عن عدوان تحالف عاصفة الحزم الذي قادته السعودية على اليمن في 26 مارس 2015، مباركة وتأييداً، ودعماً سياسياً ولوجستياً واستخباراتياً، كونه أتى في مرحلة فارقة من الصراع الصهيوني مع إيران، وهو ما جعل ذلك العدوان الآثم يصب في مصلحة الكيان من كل الاتجاهات، ولم يُخفِ رئيس الوزراء الصهيوني "بنيامين نتنياهو" في أكثر من مناسبة نية كيانه المشاركة في العملية العسكرية فيه من أجل فك ما أسماه الحصار عن مضيق باب المندب، حيث قال في كلمة أمام مؤتمر رؤساء الجاليات اليهودية في أميركا الشمالية بتاريخ 16 فبراير 2015، أن اليمن بعد "سيطرة أنصار الله على العاصمة صنعاء، بات ضمن أطراف محور المقاومة".

وأضاف في كلمة أمام "الكونجرس" الأميركي في 3 مارس 2015 أي قبل 3 أسابيع من انطلاق عاصفة الحزم الصهيونية: "إذا حاولت إيران إغلاق باب المندب، فإنني مُتأكدٌ أنها ستواجه تحالفاً دولياً، سيشمل إسرائيل بقواتها المسلحة"، مُؤكداً في كلمة أمام عرض عسكري في مغتصبة حيفا بتاريخ 1 أغسطس 2018، مشاركة كيانه في العملية العسكرية لفك الحصار

عن مضيق باب المندب، وهدد بالإعلان عن تحالف عسكري دولي بمشاركة قوات كيانه في حال تم إغلاق باب المندب، وتعهد بعدم السماح لإيران بالتمدد في المنطقة، وهو ما بدى واضحاً خلال عملية طوفان الأقصى بتشكيل ما بات يُسمى بـ "تحالف الازدهار في البحر الأحمر"، على خلفية إغلاق القوات اليمنية باب المندب إسناداً للمظلومين في غزة، ليأتي هذا التحالف بقيادة واشنطن من أجل فك الحصار عن الكيان الصهيوني من بوابة البحر الأحمر.

وحثت وزارة الخارجية الصهيونية في 6 نوفمبر 2017، سفرائها حول العالم على دعم موقف السعودية في حربها على اليمن، بحسب القناة العبرية العاشرة.

وفي 2018 ادعى رئيس أركان الجيش الصهيوني السابق "غادي إزنكوت" في مقابلة غير اعتيادية مع صحيفة "إيلاف" السعودية، أنّ "طهران تُخطط للسيطرة على الشرق الأوسط بالعمل على محورين: أحدهما يمر عبر العراق إلى سورية ومن هناك إلى لبنان، والثاني يمر عبر الخليج من البحرين إلى اليمن إلى البحر الأحمر".

وأوضح مسؤول كبير في البحرية الصهيونية آنذاك أن "تأسيس إيران في اليمن، ونقل أسلحة متطورة لقوات أنصار الله في المنطقة يُشكلان تهديداً للسفن التجارية العبرية التي تشق طريقها إلى البحر الأحمر".

وفي أغسطس 2019 كشفت صحيفة "الجريدة" الكويتية عن مخطط صهيوني لضرب مُنشآت ومواقع حساسة، قرب مضيق باب المندب، وأكدت أن جهاز "الموساد" والاستخبارات العسكرية الصهيونية رصدت تحركات كثيرة، ومحاولات نقل أسلحة وقطع صواريخ ومنصات وقوارب مُسَّيرة، وطائرات مُسَّيرة إيرانية" بحسب زعمها، وأنها شاركت تلك التفاصيل مع واشنطن ودول عربية منها السعودية والإمارات.

وأكد الكاتب الغربي "جوردان دوف" تسلم السعودية، أسلحة محظورة من الكيان الصهيوني خلال سنوات عدوان تحالف العاصفة على اليمن أكثر من مرة بضوء أخضر من واشنطن.

وباع الكيان الصهيوني، السعودية طائرات مقاتلة وبرامج تجسس وقنابل وصواريخ

بعضها محظور دولياً، ونشطت العديد من الشركات الصهيونية في تنفيذ عمليات الاغتيالات التي صاحبة عاصفة العدوان في اليمن، منها مجموعة عمليات "سبيرهيد"، أسسها "أفراهام جولان" العبري، ومسجلة في أميركا.

ورأى المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، "أليكس فيشمان" أن العدوان الذي شنته السعودية والإمارات على اليمن، يخدم مصالح كيانه، وشكّل فرصة ثمينة لجني ثمار إستراتيجية حيوية للأمن العبري، مُضيفاً في مقالٍ نُشِر بتاريخ 27 مارس 2015 تحت عنوان "ساعة اليمن تدق": "إنّ إسرائيل تجد نفسها من جديد في نفس الجانب من المتراس، مع الدول المعتدلة كالسعودية، لأنّ سيطرة الحوثيين على ميناء الحديدة الذي يُعتبر الميناء الأهم لليمن على البحر الأحمر، مكّنهم من التحكم بخط الملاحة البحرية، وأثّر على مستوى التأهب والحراسة للسفن الإسرائيلية التي تجتاز مضيق باب المندب، وسيطرة الحوثيين على صنعاء وتمدد نفوذهم إلى المحافظات الأخرى، يعني انهيار النظام الذي يعتمد على السعودية والولايات المتحدة، وإقامة نظام جديد يعتمد على إيران، العدو اللدود لإسرائيل، ولذلك ليس من مصلحة إسرائيل أن تسيطر إيران على مضيق باب المندب".

وقالت دراسة أعدها الباحثان "يوئيل جوزينسكى" و"أفرايم كام" في معهد دراسات الأمن القومي العبري، نُشرت في مستهل أبريل 2015، أن: "العمليات التي شنها التحالف السعودي ضد حركة أنصار الله في اليمن، حملت في طيّاتها أثراً إيجابياً على الكيان الإسرائيلي، وليس من المستبعد أن تُساعد تلك العملية في صناعة مصالح مشتركة بين هذا الكيان ودول أعضاء في التحالف السعودي" وهو ما نراه اليوم بوضوح.

تنوعت مشاركة الصهاينة في عاصفة الإثم بين التخطيط والتدريب والدعم الاستخباراتي والمشاركة المباشرة في العمليات العسكرية، وكان لهم دورٌ محوري في معارك الساحل الغربي واحتلال عدن.

ونقلت صحيفة "يلي" العبرية في مستهل أبريل 2015 عن رئيس سلاح الجو العبري الفريق "أمير إيشيل"، أن سلاح الجو العبري شارك في قوات عاصفة الحزم بسرب من

الطائـرات المقاتلـة مـن "كومنز ماركوس" الصاعقة لمساعدة الدول العربية للسيطرة على اليمن، "إننـا نثبـت الآن للعـالم أن إسرائيل ليسـت مجرد جسـد مريـض بين الدول العربيـة، بل الأخيرة تسـتعين بنـا اليـوم للتخلص من أحـد أصدقائهـا...؟!".

وأضافـت الصحيفـة، بـأن: "عـلى البيـت الأبيض أن يعلم أن اليهود من يشـاركون المسـلمين في قتـل أصدقائهـم المتمردين عليهم وليـس البيت الأبيض من يسـاعدهم.. ؟!".

وفي النصـف الثـاني مـن العـام 2015 تحدثـت وسـائل الإعـلام نقـلاً عـن مصـادر قريبة من الحـراك الجنـوبي، أن طائـرة شـحن صهيونيـة "بوينـغ 767" نقلـت أسـلحة وعتـاداً عسـكرياً وذخائـر متطـورة مـن تـل أبيـب إلى قاعـدة العنـد.

وقالـت القنـاة العبرية العاشرة، أن كيانها أرسـل ضباط لدعم الريـاض في حربها على اليمن، وأن أنصـار اللـه حصلـوا عـلى وثائـق دامغة لهذا التعاون في السـفارة السـعودية بصنعاء، شـملت خططـاً أميركيـة صهيونيـة لإقامـة قاعـدة عسـكرية في بـاب المنـدب بهـدف حمايـة مصالحهـما في المنطقـة، وأن السـعودية طلبـت مـن الكيـان الصهيـوني سـلاحاً متطـوراً لمسـاعدتها في حربها باليمن.

وكانـت الطائـرات العبريـة طـوال تلـك الحرب الظالمـة تقوم بنقل أسـلحة وعتاد عسـكري من جـزر أرتيريـا إلى قاعـدة "الملـك خالـد" الجويـة، التـي قُتـل فيهـا قائد القـوة الجوية السـعودي "محمـد بـن أحمـد الشـعلان" إلى جانـب أكـثر مـن 50 عسـكري سـعودي و20 خبـيراً صهيونيـاً، وفقـاً لموقـع "ديبـكا فايـل" العـبري المعـروف بقربـه من جهاز الموسـاد.

وذكـر موقـع "Veterans Today" الأمـيركي نقـلاً عـن الخبير الأميركي "غـوردون دوف"، أن "طائـرة عبريـة مطليـة بألوان سـلاح الجو السـعودي هـي التي ألقـت القنبلـة النيوترونية" على جبـل "نقـم" بصنعـاء في 20 مايـو2015، مؤكـداً أن "القنبلـة ليسـت تقليديـة، بـل سـلاح متطور جـداً وفتاك".

وتحدثـت وثيقـة نشرهـا موقـع "النجـم الثاقب" اليمنـي في منتصـف العام 2016 عـن تعميم أصـدره "محمـد بـن سـلمان"، قـضى باسـتخدام شركة "مجـال جروب فـور" العبريـة في تفخيخ

وزرع الألغام في الحد الجنوبي مع اليمن مقابل دفع 45 مليون دولار.

وكشفت وثيقة سربتها زعيمة حزب "ميرتس" اليساري الليبرالي العبري "زهافا جال أون" عن تواجد أكثر من 100 ضابط جوي عبري في قاعدة الملك فيصل، بحسب موقع "إسرائيل بالعربية" العبري.

وكانت السعودية قد أبرمت اتفاقاً مع الرئيس الأميركي الأسبق "أوباما" أثناء زيارته للرياض في 20 أبريل 2016 يسمح بتواجد ضباط أميركيين وصهاينة في القاعدة الجوية بتبوك، أُسندت لهم مهمة إدارة عمليات القصف الجوي في اليمن، والمشاركة في الطلعات الجوية، وتنفيذ الغارات انطلاقا من قاعدة الملك فيصل الجوية.

وفي مايو 2017، كشف موقع "ليبرتي فايترز" الإخباري البريطاني عن مشاركة الكيان الصهيوني في التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن، بسرب من طائرات الـ F16.

الكاتب العبري "زفي بارئيل" في مقال مطول نشرته صحيفة "هآرتس" في فبراير 2019، أكد ضلوع كيانه في العدوان على اليمن، وشراكته في عمليات العاصفة بصورة غير رسمية، بالتنسيق مع دول التحالف وواشنطن، من خلال شركات الإنترنت العبرية، وتجار الأسلحة، ومُدربو الحرب على الإرهاب، والمهاجمين المأجورين، الذين تديرهم شركة مملوكة للكيان.

وتسبب الموقع المهم لليمن وتحكمه في مضيق باب المندب في تقارب المواقف "السعودية - الصهيونية" حول العديد من ملفاته الساخنة، والتنسيق المشترك لإخضاعه ومنع خروجه من بيت الطاعة، كما كان اليمن ساحة لتصفية حساباتهما الإقليمية، وهذا بحاجة لدراسة مستفيضة، من أهم محطاتها: التعاون العسكري بين الرياض وتل أبيب ضد مصر خلال حرب اليمن أواخر خمسينيات القرن العشرين الميلادي، وضد إيران ومحور المقاومة اليوم.

من ذلك تأكيد تاجر السلاح السعودي الشهير "عدنان خاشقجي" في شهادته أمام لجنة تحقيق في الكونجرس الأميركي عام 1987 بشأن ما عُرف وقتها بفضيحة "إيران جيت" أنه التقى بمساعد وزير حرب الكيان "شيمون بيريز" في فرنسا عام 1963 لبحث طلب غير مباشر من رئيس الاستخبارات السعودية وصهر الملك فيصل آنذاك، "كمال أدهم"

بتعزيز الكيان لجسرها الجوي المنطلق من جيبوتي إلى شمال اليمن والتنسيق "السعودي - الصهيوني" في دعم الحرب الأهلية في اليمن الشمالي "1962 - 1967" والشراكة فيها نكاية بمصر ومنعاً لتمدد نفوذها في المنطقة، تماماً كما جرى في عدوان تحالف عاصفة الحزم والعدوان الصهيوني على غزة "2023 - 2024" ولبنان "2006، 2024" وتوحد موقفهما تجاه إيران ومحور المقاومة.

ثالثاً: حصار اليمن على الكيان الصهيوني

تسبب إعلان صنعاء عن فتح جبهة "البحر الأحمر" إسناداً لمظلومي غزة في مواجهتهم العدوان الصهيوني الغاشم والمجازر البشعة التي يرتكبها بحق أبناء القطاع على خلفية عملية "طوفان الأقصى"، رعب الكيان، خصوصاً بعد نجاح القوات اليمنية في إغلاق مضيق باب المندب ومنع عبور السفن من وإلى موانئ الكيان، وهو ما كان له عظيم الأثر في الإضرار باقتصاد العدو وإغلاق موانئه في جنوب فلسطين المحتلة، ما دفعه للتواصل مع صهاينة العرب، والبحث معهم عن بديل لإيصال البضائع والمواد الغذائية إلى فلسطين المحتلة بعيداً عن البحر الأحمر، وبالفعل كانت الإمارات والأردن والسعودية في طليعة المبادرين لتخفيف الحصار البحري عليه، بفتح طريق بري بين الإمارات والكيان يمر بالسعودية والأردن، وتم نقل أول شحنة تجارية مُحملة بالمواد الغذائية الطازجة من دبي إلى الكيان في 16 ديسمبر 2023، وبالتالي تدشين الجسر البري بين موانئ دبي مروراً بشمال السعودية والأردن، وصولاً إلى الكيان، وتستغرق الرحلة 2000 كيلو متر

تأتي هذه الخطوة بحسب الإعلام العبري ترجمة لاتفاقية تشغيل جسر بري بين ميناء دبي وميناء مستعمرة حيفا المحتلة تم التوقيع عليها في أوائل ديسمبر 2023، هدفها تجاوز ما ادّعت أنّه "التهديد اليمني بإغلاق الممرات الملاحية"، سبقه تفاهم وتنسيق مشترك غير مُعلن بين دول المسار.

وتحدثت قناة i24NEWS العبرية في 7 يوليو 2023، عن وجود خطة لإقامة طريق

بري يربط بين الإمارات والسعودية والأردن وموانئ الاحتلال جرى طبخها مع الأميركان، من أهدافها نقل البضائع من الشرق إلى أوربا، عبر الكيان، وفي شقها الثاني تنشيط حركة السياحة، وهذا يعني منح العدو الحق في الصيانات الدورية لهذا الطريق بما يعنيه ذلك من زيادة النفوذ في دول الجسر الثلاث، والغاية من هذه الخطة الشيطانية بحسب القناة تعزيز التواصل بين الكيان ودول المنطقة في مجالات النقل والبنية التحتية والمعلومات، والتخفيف على الكيان من تحديات حربه المستعرة مع جبهات محور المقاومة بحسب وزيرة مواصلات الكيان "ميري ريغيف"

يتضمن الجسر البري مسارين، الأول مسافته 2550 كيلومتراً، ويستغرق 4 أيام فقط، يبدأ من ميناء جبل علي في دبي، مروراً بالسعودية والأردن، وصولاً ميناء مستعمرة حيفا، والثاني بمسافة 1700 كيلو متر، يبدأ من المنامة، مروراً بالسعودية والأردن، وصولاً إلى ميناء مستعمرة حيفا.

وفي أغسطس 2019، صرح وزير خارجية العدو الصهيوني حينها، "يسرائيل كاتس"، أن كيانه جزء من "التحالف الدولي لأمن وحماية الملاحة البحرية وضمان سلامة الممرات البحرية، الذي أنشأته أميركا، ويضم السعودية والإمارات والبحرين وبريطانيا وأستراليا وألبانيا، وهدفه المُعلن تعزيز أمن وسلامة السفن التجارية التي تمر عبر الممرات البحرية.

رابعاً: قضية "خاشقجي"

اتهمت السلطات الأميركية ولي عهد السعودية في مقتل الصحفي السعودي، "جمال خاشقجي" بتركيا، ولم يدخر الكيان الصهيوني جُهداً للوقوف إلى جانب حليفه المستقبلي، فأعلن وقوفه إلى جانب "بن سلمان"، ومارس نفوذه للضغط على الإدارة الأميركية لمنعها من معاقبة الأمير المُتهم، خوفاً من تقويض العقوبات مساعيه للسيطرة على الحكم في بلاده وزعزعت استقرارها الداخلي بحسب شبكة الجزيرة.

المراجـــع:

1 - اسلام أبو العز، العلاقات بين إسرائيل والسعودية من النشأة للتحالف، حركة الحرية والتغيير، أبريل 2015.

2 - توفيق المديني، لهذا تسعى أميركا لتطبيع علاقات إسرائيل مع الأنظمة العربية، عربي 21، 15 أغسطس 2020.

3 - حُسام فهمي، التطبيع من باب الفن.. إلياهو يغني في السعودية والإمارات، الجزيرة القطرية، 22 يناير 2019.

4 - حسن العمري، النتن ياهو يعلقه وبن سلمان يستعجله، حركة الحرية والتغيير، 18 سبتمبر 2024.

5 - دانيال برومبرج، لماذا تُفضل السعودية العلاقات السرية على التطبيع الصريح مع إسرائيل؟، ترجمة الخليج الجديد، 20 سبتمبر 2020.

6 - زيد المحبشي:

إسرائيل ضيف الشرف في مسلسل العاصفة، 30 مارس 2015.

الإمارات: الأخت الكُبرى لإسرائيل، 24 أغسطس 2020.

يُوسي كوهين.. مهندس التطبيع مع صهاينة العرب، 27 سبتمبر 2020.

صهينة المناهج التعليمية السعودية، مركز البحوث والمعلومات، 8 سبتمبر 2023.

7 - ساره دادوش، واشنطن بوست: الإعلام السعودي ينفذ خطة منهجية لتسويق التطبيع، واشنطن بوست، ترجمة الخليج الجديد، 14 أكتوبر 2020.

8 - سعيد عموري، رئيس الموساد زار السعودية سراً في 2014، وكالة الأناضول، 13 فبراير 2019.

9 - صالح النعامي، العلاقات السعودية - الإسرائيلية: أنماط التطبيع وتسارع الوتيرة بعهد بن سلمان، العربي الجديد، 14 فبراير 2019.

10 - عبدالباري عطوان، الإسرائيليّون اليوم في الرياض والمدينة المنوّرة وغداً يُقيمون مُستوطناتهم في خيبر، صحيفة رأي اليوم، 26 يونيو 2020.

11 - عدنان أبو عامر، العلاقات الإسرائيلية السعودية ـ أبعد من التطبيع!!، المعهد المصري للدراسات، 8 ديسمبر 2020.

12 - علي محسن راضي، تعيين خطيباً ليوم عرفة يدعو إلى التطبيع مع إسرائيل، قناة وكالة أنباء براثا، 8 يوليو 2022.

13 - عمر البدوي، 120 ألف تعديل في كتب المناهج بالسعودية، صحيفة الشرق الأوسط السعودية، 21 أغسطس 2021.

14 - ماهر الشريف، ما هي احتمالات تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل؟، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 7 أغسطس 2023.

15 - محمد أبو العينين، السعودية وإسرائيل: التطبيع الحذر، اضاءات، 17 يوليو 2022.

16 - محمود جرابعة، التطبيع العربي الإسرائيلي وآفاقه، مركز الجزيرة للدراسات، 25 ديسمبر 2018.

17 - محمد محمود السيد وآخرون، هل تكشف تيران عن عمق العلاقات "السعودية - الإسرائيلية"؟، اضاءات، 11 أبريل 2016.

18 - محمد لعلامة، الإمارات تمدّ إسرائيل بجسر بري من الأغذية عبر السعودية والأردن، أوراس، 16 ديسمبر 2023.

19 - مريم السبلاني، لينٌ باللهجة السعودية: التطبيع بتوقيت تل أبيب؟، الخنادق، 23 مايو 2024.

20 - معين عبدالحكيم، العلاقات "السعودية - الإسرائيلية" من السر إلى العلن، مجلة الوحدة الإسلامية اللبنانية، يوليو 2016.

21 - منصور العلي، مناهج التعليم السعودية: نماذج من التعديلات، مرآة الجزيرة، 4 يوليو 2023.

22 - مهند مصطفى، تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل: الدوافع والعوائق، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية "مدار"، 18 يونيو 2023.

23 - لاري لوكسنير، جهود منظمة غير ربحية في الحفاظ على التراث اليهودي في الدول العربية، صحيفة تايمز أوف إسرائيل بالعربية، 6 يونيو 2018.

24 - لازار بيرمان، الإسرائيليون الذين زاروا السعودية مؤخراً: تطبيع العلاقات مسألة وقت، وول ستريت جورنال، 14 يوليو 2022.

25 - ليلى عودة، رئيس الأركان الإسرائيلي يعبر عن استعداد بلاده للتعاون الاستخباري مع السعودية، فرانس24، 16 نوفمبر 2017.

26 - وديع عواودة، الاستعدادات جارية للتطبيع بين السعودية وإسرائيل ورحيل الملك سلمان سيمهّد الطريق، صحيفة القدس العربي، 2 نوفمبر 2020.

27 - يوسف فارس، ديارنا تصل إلى السعودية: ركوب التاريخ لشرعنة التوسّع، صحيفة الأخبار اللبنانية، 30 أبريل 2022.

28 - أسوشيتد برس، حاخام إسرائيلي: خالد بن سلمان أكد لي أن تطبيع السعودية مسألة وقت، 22 سبتمبر 2020.

29 - أ.ف.ب، منعت ذمهم في المساجد .. السعودية تفضل التقارب مع اليهود بدون التطبيع مع إسرائيل، 23 سبتمبر 2020.

30 - الإندبندنت البريطانية، حوار بندر بن سلطان رابع مؤشرات التطبيع السعودي الإسرائيلي، 12 أكتوبر 2020

31 - الحرة الأميركية، التاريخ السري للعلاقات الإسرائيلية السعودية، 03 أكتوبر 2023.

32 - الخليج أونلاين، بن سلمان يمنح فلسطين لإسرائيل وعيون اليهود نحو حصون خيبر، 3 أبريل 2018.

33 - الخليج الجديد:

متحدث الجيش الإسرائيلي يُهنئ السعودية باليوم الوطني.. ومطبع يرد، 23 سبتمبر 2020.

الخليج الجديد، مسؤول سعودي: المملكة تمهد للتطبيع مع إسرائيل بحوار بندر بن سلطان، 11 أكتوبر 2020.

كوشنر يبحث مع الرياض فتح ممر استثماري بين السعودية وإسرائيل، 4 نوفمبر 2021.

34 - الخنادق:

هآرتس: التاريخ السري للعلاقات "السعودية - الإسرائيلية"، 2 نوفمبر 2023.

معاريف: على إسرائيل أن تضع شروطاً للتطبيع مع السعودية لا العكس، 18 مايو 2024.

35 - الشرق الأوسط السعودية، فريق إسرائيلي يشارك برالي داكار بالسعودية.. ومواطن سعودي: أتمنى تطبيع العلاقات، 17 يناير 2021.

36 - العرب، استراتيجية إسرائيل.. إرساء علاقة مع الدولة الأهم في الخليج، 18 أغسطس 2020

37 - العهد الإخباري اللبناني، ديارنا: مشروع يشرعن الاحتلال من منطلق ثقافي وتاريخي، 15 يناير 2022.

38 - الغد الأردنية، ديارنا.. مشروع لاختلاق تراث يهودي بالدول العربية، 22 فبراير 2022.

39 - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات:

التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره ودوافعه، 21 يونيو 2020.

المفاوضات الأميركية لتطبيع العلاقات "السعودية - الإسرائيلية": نحو اتفاقات جزئية، 7 أغسطس 2023.

40 - المنار المقدسية، مسارات الجسر البري بين الإمارات وإسرائيل.. والشركات المشغلة ومالكيها، 20 ديسمبر 2023.

41 - الميادين اللبنانية:

إعلام إسرائيلي: العلاقات "السعودية - الإسرائيلية" ترسخت منذ الثمانينيات، 23 نوفمبر 2020.

هآرتس: بندر بن سلطان هو مهندس العلاقات بين إسرائيل والسعودية، 12 يوليو 2022.

صحفي إسرائيلي من الرياض: تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل بات أقرب، 17 يناير 2023

42 - بوابة الشروق المصرية، وزير السياحة الإسرائيلي يحضر مؤتمراً للأمم المتحدة في السعودية، 26 سبتمبر 2023.

43 - جيروزاليم بوست العبرية، الكتب المدرسية السعودية تغيرت بصورة إيجابية نحو إسرائيل والمثلية والملابس المكشوفة، 28 مايو 2024.

44 - جلوبس العبرية، صفقات اقتصادية سرية بين إسرائيل والسعودية عبر الإمارات والبحرين، ترجمة الخليج الجديد، 20 أكتوبر 2021.

45 - "سعودي ليكس":

ماذا حذف محمد بن سلمان من المناهج التعليمية؟، 23 ديسمبر 2020.

خفايا تغلغل مشروع ديارنا الإسرائيلي في بلاد الحرمين، 8 يناير 2023.

46 - سبوتنيك عربي الروسية:

صحيفة سعودية تجري حوارا "مثيرا" مع حاخام يهودي، 27 فبراير 2018.

ابن سلمان: لإسرائيل الحق في العيش بسلام على أراضيها، 2 أبريل 2018.

47 - شبكة فلسطين الإخبارية، قناة تلفزيونية اسرائيلية: نتنياهو أجرى محادثات هاتفية مع بن سلمان بشأن التطبيع مع السعودية، 22 مايو 2023.

48 - صدارة للمعلومات والاستشارات، التطبيع السعودي مستمر رغم حرب غزة، 18 ديسمبر 2023.

49 - علامات أونلاين، تغييرات كبيرة بالمناهج التعليمية السعودية للتمهيد للتطبيع مع إسرائيل، 1 يونيو 2024.

50 - عنب بلدي أونلاين، إسرائيل تسمح لمواطنيها بالسفر إلى السعودية، 26 يناير 2020.

51 - فلسطين اليوم، ورقة بحثية تكشف دوافع تعزيز العلاقات "السعودية - الإسرائيلية"، 12 ديسمبر 2019.

52 - قناة آي 24 العبرية، خطة سرية لربط طريق بري بين الإمارات والسعودية والأردن وإسرائيل، 7 يوليو 2023.

53 - مركز ستراتفور، السعودية تسير على خطى الإمارات في تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ترجمة الخليج الجديد، 17 نوفمبر 2021.

54 - موسوعة المعرفة، العلاقات "الإسرائيلية - السعودية".

55 - منتدى السياسات العربية، العلاقات "الخليجية - الإسرائيلية": من حل المسألة الفلسطينية إلى مواجهة النفوذ الإيراني، نوفمبر 2019.

56 - ميدل إيست آي، كابل إنترنت بحري جديد يربط إسرائيل والسعودية ودول الخليج، ترجمة الخليج الجديد، 4 أبريل 2023.

57 - "والا" العبري، إدارة بايدن ناقشت مع السعودية تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ترجمة الخليج الجديد، 20 أكتوبر 2021.

58 - وكالة الصحافة الفلسطينية "صفا"، ديارنا.. مشروع لاختلاق تراث يهودي بالدول العربية وصولاً للتعويض والاستحواذ، 22 فبراير 2022.

59 - وكالة سما الإخبارية الفلسطينية، واللا العبري: مفاوضات تطبيع العلاقات "السعودية - الإسرائيلية" تدخل مرحلة حاسمة، 24 مايو 2022.

60 - نون بوست، تاريخ العلاقات بين السعودية وإسرائيل.. صدّ وإقبال، 24 أغسطس 2020.

61 - نيويورك تايمز، الشروط السعودية للتطبيع، 3 مايو 2024.

62 - يديعوت أحرونوت العبرية:

ضغط أميركي على السعودية للتطبيع مع إسرائيل، 30 أغسطس 2020.

وفد يهودي زار السعودية، 5 نوفمبر 2021.

63 - يورونيوز، وزيرة المواصلات الإسرائيلية: الجسر البري الهندي الإماراتي السعودي الأردني يخفف من تحديات الحرب، 15 فبراير 2024.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات